الثـور المجنـح

لاماسو

رمز العظمة الأشورية

حكمت بشير الأسود

من منشورات

المركز الثقافي الآشوري- دهوك

الطبعة الاولى ٢٠١١

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
المملكة الحيوانية لحضارة بلاد الرافدين	٥
الاهمية الرمزية للحيوانات	٦
رمز الثور في الحضارة العراقية القديمة	٧
فوائد الثور	٨
الثور في طقوس الاضاحي والقرابين	١٠
القيثارة السومرية مزينة براس ثور	١٢
الثور رمز القوة والخصوبة والحماية	١٣
الثور رمز الإلهة	١٣
قرون الثور – رمز الالوهية في حضارة بلاد الرافدين	١٥
الرجل الثور (الانسان براس الثور)	١٨
ثور السماء	٢١
الثور المجنح ذو الراس البشري	٢٢
المفهوم الرمزي لوضع الثيران الحامية	٢٣
الثور المجنح في العصور الاشورية	٢٥
اكتشاف الثيران المجنحة	٢٦
تركيب الثور المجنح	٢٩
عمليات نحت الثيران المجنحة وطرق نقلها من المقالع الاشورية	٣٦
الكتابات المدونة على الثيران المجنحة	٣٨
رموز الثور المجنح ذو الراس البشري	٤٠
الخاتمـــــــــــة	٥٥
المصادر	٥٦


0 50 100 Miles
0 50 100 Kilometers
N
Lake Van
Tepe Gawra
Tell Arpachiyah
Dur-Sharrukin
Mosul
Nineveh
Tell Qalinj Agha
Great Zab R.
Tell Taya
Tell Hassuna
Imgur-Enlil
Tigris R.
Kalhu
Tell Fakhuriyeh
Shubat-Enlil
Gaetbumah
Guzana
Tell Brak
Till Barsip
SINJAR MTS.
Chagar Bazar
Mosul
Arbil
IRAN
Tamul
Yarim Tepe
Lesser Zab R.
Tell al-Rimah
Qalat Jarmo
Khabur R.
Umm Dubaghiyah
Kirkuk
Hazna
Ashur
Kar-Tukulti-Ninurta
Dur-Kurigalzu
HAMRIN MTS.
Nuzi
Tikrit
IRAQ
Tigris R.
Diyala R.
ZAGROS MTS.
Dura-Europos
Mari
Euphrates R.
Samarra
SYRIA
Tell es-Sawwan
Choga Mami
Shadappum
Eshnunna
Tutub
Baghdad
Nerebtum
Akshak
Ctesiphon
Sippar-Amnanum
Sippar
Jemdet Nasr
Kutha
Babylon
Kish
Abu Salabikh
Borsippa
Nippur
Tell Ugair
Pisirish-Dugan
Dilbat
Isin
Adab
Umma
Girsu
Shuruppak
Lagash
Bad-tibira
Nina-Sirara
Tell al-Oueili
Uruk
Larsa
Tell al-Ubaid
Ur
Eridu
Basra
Persian Gulf
Modern cities
Ancient cities
Black Sea
Caspian Sea
IRAQ
IRAN
SYRIA
Mediterranean Sea
Persian Gulf
Red Sea

3 ـــــــ

المقدمة

ان دراسة تاريخ الاشوريين تعني التمعن في اطار زمني يمتد قرابة الف وخمسمائة سنة (منذ الالف الثاني ق.م والى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م) احتل عرش آشور خلالها مائة وسبعة عشر ملكا . وقد استطاع الاشوريون خلال هذا الزمن من فرض سيادتهم بالقوة على كل الشعوب لانهم كانوا اصحاب اول نمط من انماط السيادة الذي تميز باتساعه وعظمته ، وان تاريخ القوى العظمى يبدأ لدى المورخين القدماء بالامبراطورية الاشورية (كيرشباوم ص٦) .

اتصفت الحضارة الاشورية بصفات متميزة عن غيرها منها تشجيع حكامها للثقافة ودورهم البارز في تفاعل العناصر الثقافية حين تبنوا ثقافة بلاد الرافدين وعملوا على نقلها الى بلاد اخرى عن طريق مستعمراتهم ، واستطاعوا ان يقدموا للتاريخ عطاء حضاريا عظيما من خلال ما تركوه من آثار متنوعة تدل على ازدهار حضارتهم واتساع نفوذهم وامتداد سيطرتهم ، كما ظهرت في آشور علامات التطور في الفن الذي كان متناظرا تماما مع التطور السياسي وظهرت علاماته البارزة في المخلفات الفنية الاشورية في النحت المتميز كالالواح الجدارية والمسلات الحجرية ومشاهد الحرب والصيد وتماثيل الثيران المجنحة (بارو ص٧+ ١٩) .

ترينا مداخل المباني الاشورية في بقايا العواصم الاشورية قطعا نحتية كبيرة قوامها مخلوقات مركبة عرفت باسم (لاماسو) عند الاشوريين ، وتركيب هذه القطع الحارسة مكون من قوى بشرية وحيوانية نجح النحات الاشوري بدمجها بشكل منسق(مظلوم ١٩٩١ ص٤٦٥) ، وقد عرفت هذه الاشكال باسم الثيران المجنحة ذات رووس بشرية ، وهي عبارة عن حيوانات حجرية وضعت في صفة ازواج عند مداخل المعابد والقصور وبوابات المدن الاشورية كحراس للباب ، وقد كان لهذه المخلوقات الحارسة المركبة حسب اعتقاد العراقيين القدماء قابلية لطرد الارواح الشريرة التي قد تدخل المبنى عن طريق المداخل .وان اول اكتشاف لثور مجنح كان من قبل الاثاري

الانكليزي المعروف (لايارد) وذلك قبل اكثر من قرن ونصف عندما اكتشف الثيران المجنحة في القصر الشمالي الغربيّ قصر آشور ناصر بال الثانيّ من العاصمة الاشورية كلخو (نمرود)، وكذلك الثيران المجنحة عند مدخل بوابة نركال في نينوى، وتوالت الاكتشافات الاثرية للثيران المجنحة ليزيد عدد المكتشف منها عن مائة ثور كان آخرها اكتشاف الثور المجنح في قصر الملك اسرحدون في تل النبي يونس في نينوى في عام ١٩٨٦ .

ولقد زودتنا النصوص المسمارية والشواهد الاثرية والفنون المرئية معلومات وافية عن هذه المخلوقات المركبة الخارقة للطبيعة والتي كان لها دور رمزي وسحري في العقائد الدينية لحضارة بلاد الرافدين والتي تجسدت في شكل الثور المجنح ذو الراس البشري.

وفي هذه الدراسة عرض شامل للجذور الحضارية والمضامين الفنية للثور المجنح مع دراسة للدور الرمزي والمفهوم الديني في مضمون الشكل الفني الناجم عن دمج عالم الانسان بالمملكة الحيوانية من خلال خلق موجودات مختلطة او هجينة غالباً ما كانت تقوم بمثابة حراس للاماكن المهمة ونحن اذ نقف امام اصولهم البشرية فربما كانوا يمثلون قوة الاله الذي يصنع مثل هذه المخلوقات .

المملكة الحيوانية لحضارة بلاد الرافدين

رافق الانسان المملكة الحيوانية منذ ان ظهر على وجه الارض حيث كان للحيوان اهمية واضحة في حياة الانسان القديم اذ يشكل مع النبات محور حياته المبكرة ويعد اساس حياته الاقتصادية بما يوفر له من ماكل وملبس ونقل واستخدام للادوات، وهو مصدر عيشه وكذلك مصدر هلاكه في الوقت نفسه ، وقد اتخذ الانسان من الحيوان رفيقا له في مهمات عيشه حيث رغب في اقتنائها وطلب الحماية من بعضها وتجنب البعض الاخر لقسوتها وشراستها ، كما انعكست اهمية الحيوان على حياة الانسان الدينية والحضارية فصار يشكل رمزا من الرموز الدينية والفكرية .وقد عمدت كل الثقافات البشرية على تعيين المميزات الرئيسية للبشرية من خلال تاسيس ما عرف

(تصرف اجتماعي مقبول للتعامل مع المخلوقات الاخرى – التماس او التصادم– مع فعاليات اجتماعية مختلفة ترتكز على تنظيمات مختلفة من الفوائد) ، ولعل واحدة من اكثر الطرق شيوعا والتي جاءتنا من مختلف الثقافات خلال التاريخ البشري هو تحديد عملية التفضيل او الموازنة مع مملكة الحيوان والتي اراد من خلالها البشر ان يجتذب هذه المملكة (King,p.138) .وقد لعبت الحيوانات دورا مهما في حياة الانسان وبكل انواعها المخيف والاليف والضار والمفيد – وهي في الحقيقة منافسه الوحيد على الارض ، وكان الانسان يحاول السيطرة عليها واستغلالها قدر الامكان ولذلك حاول فهمها ودراسة طباعها فتكونت لديه عدة افكار ومعتقدات حولها (الحاج يونس ،ريا ١٩٩٨ ص١٨٩).

ولقد عبر عالم الحيوان في بلاد الرافدين ومنذ العصر الحجري الحديث على مبادئه الرمزية المعتمدة على الاثار المرئية ، والمعاني لذلك عديدة فهي ربما تصور اول ظهور للالوهية حيث من السهل ان نتصور ان انسان ما قبل التاريخ بدأ يجسد مهاراته بواسطة تصوير الحيوانات في الفن من خلال العمليات السحرية ، ولكن ليس هناك دلائل تجعلنا ان نتعامل مع بدايات الديانة الحيوانية ، وقد كان للملكة الحيوانية دورا مهما في ديانة حضارة بلاد الرافدين ، فهناك الارواح الحيوانية والحيوانات الروحية ، وقد خدمت الحيوانات الحية كقنوات اتصال بين الالهة والبشر . (Breniquet,p.158 and , p.403)

الاهمية الرمزية للحيوانات

حافظ الناس ومنذ العصور القديمة على بيئتهم واحترموا العناصر الطبيعية للارض والماء والسماء واشروا على حيوانات مختلفة لدورها المهم في القدرة على فهم رموزها في العالم الطبيعي الذي يعتمد على التسلسل الهرمي ، على سبيل المثال عندما ترتبط الحيوانات بالالهة – هذا الوضع ربط مباشرة مع التسلسل الكوني ، وقد اعطتنا احجار الحدود (الكودورو) احسن شرح لهذه النقطة.فالدور الذي لعبه (الثور والاسد)

اللذان احتلا المكان العالي ، وان هذه الحقيقة ربما ترتبط بميزتهما الطبيعية التي تمثل القوة او النشاط وكذلك خوارهم وزئيرهم الذي يستذكر الرعد ، ولكن ليس كافيا لتفسير صورهم العديدة ويبدو ان ذلك يعزو الى مفهوم عام كالاختلاف بين الطبيعة والثقافة والغير مدجن . وقد صورت بعض الحيوانات وهي وحشية ولكن ليس خطرة (الطير والسمك) بينما البعض الاخر يحملا كلا الصفتان الوحشية والخطرة (الحية والعقرب) ولكن لم يصوروا مع احترام علاقتهما بالانسان ، حيوانات اخرى لها علاقة بالماء والارض كالافاعي والتي ربطت بالخصوبة خلال مجاز تدفق المياه ، وبعدالعصر السومري تغيرت الوثائق بظهور بعض المواد الجديدة مثل الالواح والدمى الطينية واحجار الحدود وبطات الوزن ، ربما لم تختلف الرموز ولكنها تبدو اكثر تطورا من خلال التمييز الاعظم للالهة ودورهم في الحماية ومكانهم في العالم الكهنوتي . (Breniquet,p.158-164)

ان الاهمية الرمزية للحيوانات تكمن بانها رافقت الانسان منذ ان وجد على الارض ، فهو تارة كان يخشاها ويتجنب اذاها بطرق متعددة ومنها طرق سحرية ورمزية بواسطة رسمها على جدران الكهوف والمغاور ، وفي نفس الوقت فقد استفاد الانسان من العالم الحيواني كمصدر للغذاء وكوسيلة للتنقل كما استعان بها في عمله الزراعي ، وعندما دجن هذا الانسان عالم الحيوان نراها ينتقل الى مرحلة متطورة من التعامل عندما جعل بعض الحيوانات ترافقه خلال رحلته وعمله اليومي وبهذا فقد استطاع السيطرة على هذا العالم المتجانس معه في الطبيعة والاكثر من هذا فقد بدأ يسمح لهذا العالم الحيواني ان يشاركه حياته بمختلف اتجاهاتها الاقتصادية والصناعية والترفيهية .

رمز الثور في الحضارة وادي الرافدين

يعد الثور من الحيوانات التي دجنت في بلاد الرافدين منذ عصر جرمو في الالف الثامن ق.م وقد ثبت ذلك من خلال المخلفات العظمية المكتشفة في هذه القرية (Braidwood, 1960, p. 141-143)، وقد حظي الثور بمكانة كبيرة ومتنوعة في

حضارة بلاد الرافدين على الصعيد البشري لاستخدامه في امور تتعلق بالزراعة والنقل والغذاء، وعلى الصعيد الرمزي لكونه يمثل حالات دينية وطقسية مختلفة.

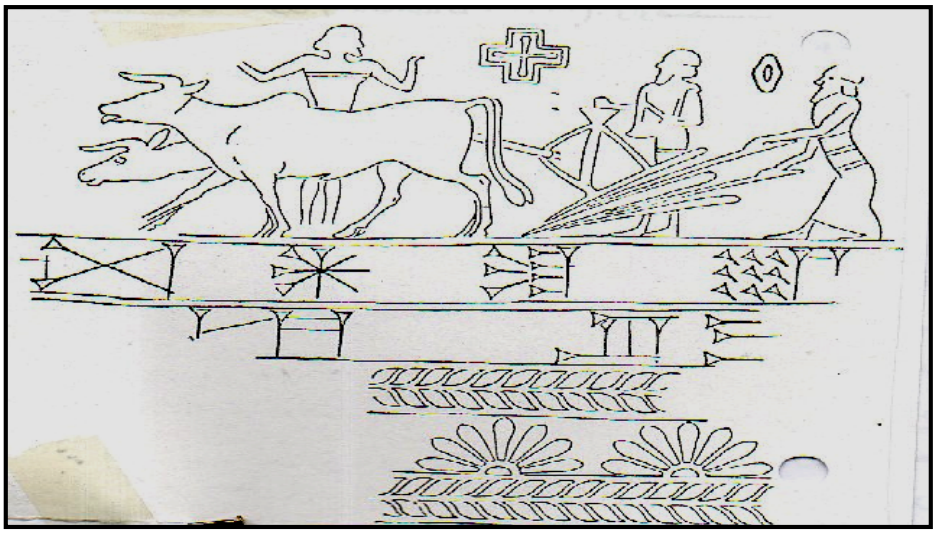
ويتضح دور الثور في الفكر الرافديني القديم من خلال ظهوره على المخلفات الفنية من عصر حلف (الالف الخامس ق.م) باشكال الدلايات ورسوم الفخاريات التي ذكرت على راسه او قرونه والتي اعتقد انها تعطي فكرة بدائية الثور في المعتقدات الدينية (عبد اللطيف، سجى ١٩٩٧ ص ١١٣)، كما ظهرت رسوم الثور على مختلف النتاجات الفنية للادوار الحضارية لبلاد الرافدين وعلى مر العصور وفي كل المناطق الشمالية والجنوبية بصورة كاملة، او اقتصر على الراس (البوكرانيوم) او الظلف، ولم يقتصر تمثيله على الفخار الملون فقط ولكن على الحجر والعظم ونماذج الدمى الفخارية terra – cotta وعلى اللبن وكذلك الاختام بنوعيها المنبسط والاسطواني وعلى المجسمات الطينية.

فوائد الثور

يعد الغرض الاول من تدجين الثور هو الحصول على المادة الغذائية المتمثلة باللحوم، حيث يعد لحم الثور من اللحوم المفضلة في القرابين المقدمة الى العديد من الالهة وفي مناسبات معينة مثلما ظهر ايضا محرما لحمه في مناسبات معينة اخرى على آلهة الموت والعالم الاسفل (ايرشكيكال) (عبد اللطيف، سجى ص١١٤)، وقد ضمت وليمة آشورناصر بال الثاني في كلخو (النمرود) مائة ثور مخلل (ربما على هيئة شرائح حيث يصعب وضع ثور بكامله بالخل وبسرعة كافية لحفظه من التلف) (ساكس ١٩٩٩ ص ٢٣٦). وقد استخدم الثور في العراق القديم في بداية الامر في العمليات الزراعية حيث اعتبر من (حيوانات الجر) جر العربات، وجر المحاريث (اذ تعد الزلاقة التي هي شكلا من اشكال النير اقدم انواع العربات كما ظهر ذلك ممثلا على المخلفات الفنية ،وكذلك الدرس وادارة منظومات الري والسقي ، والحمل وهو

الحيوان الوحيد الذي كان يسرج من قدماء العراقيين في الايام الاولى وسمح للرجل بالركوب على ظهره (رشيد، فوزي ١٩٨١ ص ٩٩ – ١١٩) .

وتطور استخدام الثور فيما بعد الى حرث الارض بواسطة جر المحاريث، فقد وجدت نقوش رسمت عليها عملية الحراثة بواسطة الثيران، ومن اقدم هذه النقوش منظر يمثل الحراثة يقوم به ثلاثة اشخاص وثور واحد يجر المحراث ويقوم احد الاشخاص بدفع المحراث وخلفه كتابة سومرية، في حين ان الشخص الثاني يضغط بعصا على سكة المحراث لتثبيتها في الاخاديد الخاصة بخطوط الحراثة، اما الشخص الثالث فبيده سوط يحث به الحيوان لمواصلة سحب المحراث دون توقف، ويشاهد فوق هذا المنظر بعض الطيور يحومون حول الحارثين ليلتقطوا بعض الحبوب، وكذلك استخدم الثور في عملية الحصاد ودراسة الحبوب التي تعقب مرحلة الحصاد بواسطة مزلج او زحافة تجرها الثيران فوق حزم سيقان الغلة المكدسة، وقد وجدت كثير من هذه الرسوم التي تعود للعصر السومري (ساكس ١٩٩٩ ص٢٣٦).



منظر حراثة الأرض عند البابليين في القرن الرابع عشر ق.م. من نقش على ختم اسطواني ويشاهد في أعلى الختم زخرفة الصليب

ومن اجل المحافظة على سلامة الثور وعدم الحاق الضرر به باي شكل من الاشكال شرعت مواد ذات دلالة صارمة ضمن القوانين التي ظهرت في العراق القديم، فقد جاء في قانون (لبت عشتار) فرض غرامات على من يتسبب في الحاق الضرر بالثيران المؤجرة للعمل الزراعي والذي اختلف مقدارها باختلاف درجة الضرر الواقع على الحيوان او الجزء المتضرر من جسمه، وحددت تلك الغرامات بثلث قيمة الحيوان اذا كان الضرر قد اصاب لحمة ظهره، وربع قيمة الحيوان في حالة تلف العين او كسر القرن او تضرر الذيل. كما خصصت قوانين حمورابي مواد قانونية تخص اجور الثيران في الحقول (سليمان، عامر ١٩٧٩ ص ١٩٩ و ص ٢٠٤ و ص ٢٧٠)، وهكذا فقد ارتبط الثور والمحراث بالارض لكونهما من اساسيات العمل الزراعي ولاهمية الزراعة في حياة واقتصاد بلاد الرافدين منذ العصور الاولى.

الثور في طقوس الاضاحي والقرابين

ظهرت طقوس معينة اشترك فيها الثور كعنصر من عناصر الاضاحي الحيوانية المقدمة الى الالهة، ففي زمن الامير كوديا حاكم مدينة لكش ٢١٤٤ـ ٢١٢٤ ق.م. عثر على نحت لثور محدب وكبش في وضع المسير، ربما يمثلان جزء من موكب تضحية (Van Buren, 1939, p. 74). وقد كانت هناك احكام وقواعد تفصيلية بخصوص الطقوس الدينية ونوعيات القرابين المقدمة اليها، فمثلا في بابل كان على كاهن (الكالو) ان يتاكد قبل قيامه باداء الشعائر الدينية بان القربان هو (ثور اسود اللون مثل القار بقرون وحوافر غير مجروحة)، وكان على احد الخبراء فحصه، واذا كان جسمه اسود اللون مثل القار استطاع المرء استخدامه في التعاليم والاحكام المقدسة، لكن اذا كان لجلده سبع بقع بيضاء على هيئة النجمة او اذا كان قدمه مجروحا او مضروبا بعصا او بسوط فلا يجوز للمرء استخدامه كقربان في الطقوس المقدسة (Hook, 1962, p. 57).

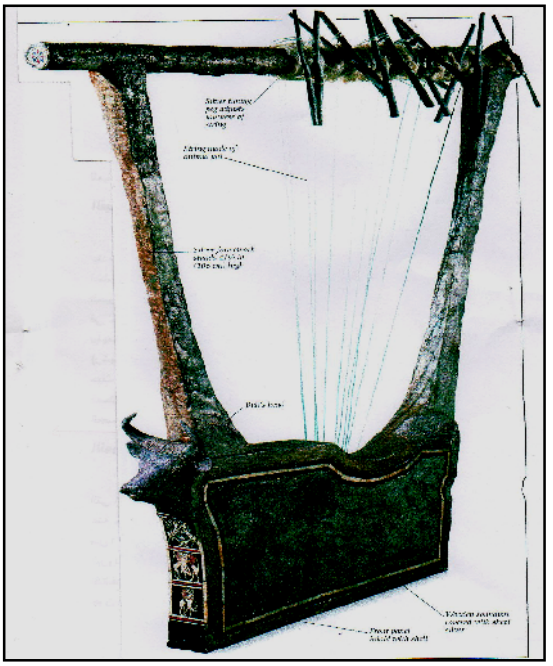
وقد كان الثور احد الحيوانات المضحى بها في عيد راس السنة وفي اليوم الخامس منه وعند المساء تحديدا حيث يشارك الملك في شعائر دينية في الساحة المخصصة للاحتفال فيعملون على حفر خندق وتوضع فيه حزمة من القصب مكونة من اربعين قصبة غير مكسورة تربط بحبل من جريد النخل وبعدها يربط ثور ابيض بجانب الحفرة ثم توقد النار بحزمة القصب ويقف الملك والكاهن الاكبر امام هذا الطقس ويضحى بالثور وتتلى فيه الاتي (ثور مقدس، نار ملتهبة، تقضي على الظلام) (الاحمد ١٩٨٨ ص١٤٢)، اما سبب اختيار الثور الابيض لتقديمه كقربان في هذا الطقس كان لاعتقادهم بانه سيطهرهم من الذنوب والاثام (ساكس ١٩٧٩ ص ٤٢٠ ٤٢٢).

وقد كان ابناء الرافدين القدامى يقومون على اخصاء الثيران التي لم يكن هناك حاجة اليها وان كان بعضها يترك سليما بسبب بعض الطقوس الدينية التي كانت تستوجب تضحية ثور غير مخصي حيث ذكرت النصوص ان ثورا كان مخصصا كقربان للقصر(سمن الى درجة لم يتمكن معها من الوقوف) (ساكس ١٩٧٩ ص ٢٣٦).

وقد دلت بعض المشاهد الفنية التي تمثل منضدة تشبه المذبح عن وجود تقدمات وضعت فوقها وفي مقدمتها الثور او بين زوجين من الثيران الذين يقفون مواجهين بعضهما، وقد ظهر مخروط فوق ظهر الثور ربما يكون فم الفتحة التي تتدفق من خلالها التقدمات، وهكذا يمكن ان تكون الصورة معبدا او صندوق لحفظ بقايا الاشياء المقدسة لاحتوائها شيء ما مقدس للعرض او الروية او لاغراض طقسية لها علاقة برموز عبادة الثور في الموضوع الذي عرف ب (ثور على المذبح) حيث حفر على الاختام الاسطوانية، وقد مثل الثور على شكل مثلث او مخروط منتصب كما صور الاله فوق ظهر الثور حيث يظهر كموضوع مباشر للعبادة لتقرب المصلين في وضع العبادة والاحترام (Van Buren, 1945, p. 33).

القيثارة السومرية مزينة براس ثور

ويتبين من النصوص المسمارية الدينية ان عملية تقديم القرابين الى الالهة وبالاخص عندما يكون القربان ثورا او بقرة كان يرافقهما العزف على القيثارة وذلك من اجل ان تخفف انغامها من حدة خوار الثور او البقرة اثناء ذبحهما، واذا ما علمنا ان عملية تقديم القربان الحيواني تعني اكل اللحم فان ذلك يدل ان ذبح الثور او البقرة كان يعتبر من الاحداث المهمة في حياة الاقدمين، وما دام وجود القيثارة من مستلزمات هذا الحدث المهم صارت العلاقة بينهما وثيقة، وهو الذي دفع السومريون الى تزيين مقدمات قيثاراتهم براس الثور او البقرة (رشيد، فوزي، مجلة الف باء ص ٣٥). وان اهم ما يميز الكنارة السومرية هو علاقتها بالثور حيث نرى ان صندوقها الصوتي كان يصنع بهيئة الثور او اتصال راس الثور فقط بمقدمة الصندوق الصوتي، وقد علل البعض هذا بالقول (ان الثور كان مقدسا في بلاد الرافدين منذ العصور القديمة وان صورته كانت رمزا للخصوبة) (رشيد، صبحي ١٩٨٨ ص١٥٦).



الثور رمز القوة والخصوبة والحماية

ان انتشار وجود شكل راس الثور على فخار حلف (البوكرانيوم) الى جانب التمائم التي اتخذت شكل الثور او راسه فقط والتي كانت كفيلة بحماية الشخص وذلك بان تدفع الشر عنه حيث يكون من الصعوبة الايقاع بحاملها، وقد تنقل قوة لصاحبها (كسار، اكرم ١٩٨٢ ص١٣١) ، اضافة الى ما كان يصور منه على التماثيل المجسمة سواء من النحاس او من البرونز ابتداء من العصر السابق لسرجون الاكدي وما بعده ٢٣٣٤ – ٢٢٧٩ ق.م والتي اكتشفت نماذج منها في اور، كل هذا دفع الاثاريين الى التحدث عن (عبادة الثور) (اوتس، جون ١٩٨٢ ص ١٩٥).

ان اهمية الثور في الفكر القديم تكمن في كونه القرين الزوجي للبقرة، وهذا ما يتوضح في الاعتقاد الذي يعده من الرموز الدينية للخصب والتكاثر. وهكذا نرى ان عقيدة الخصب لم تكن مقصورة على الالهة الام وانما كان يكملها بطبيعة الحال (اله الخصب) باعتباره العنصر المذكر في الطبيعة، وان وجود الدلايات الحجرية المصنوعة على شكل راس الثور وظلف الثور وكذلك الرسومات التي تصور راس هذا الحيوان على الاواني الفخارية في عصر حلف تجعل من الراجح ان سكان عصور قبل التاريخ في بلاد الرافدين اتخذوا من الثور رمزا للعنصر المذكر في الطبيعة وجعلوه نظيرا للالهة الام، وقد اصبح الثور فعلا في العصور التاريخية احد القاب اله الخصب دموزي / تموز (علي، فاضل ١٩٨٦ ص٣٤). ويستخلص الاستاذ (ملوان) من ذلك ان انتشار العقائد الخاصة بالثور واتخاذه رمزا للنمو والتكاثر في حضارات الشرق الادنى القديم كان نتيجة للتاثر بافكار سكان حلف (Mallowan, 1965, p. 5).

الثور رمز الإلهة

كان الثور من الحيوانات المهمة في بلاد الرافدين وخصوصا الثور البري والذي يقدر تقديرا عاليا آنذاك بسبب ما يتمتع به من قوة جسدية فائقة فهو (رمز القوة)، فلا

عجب ان يكون اسمه رمز الالهة العظام، فالاله نركال اله العالم السفلي والطاعون والحرب والجوع والخراب والفيضان كان يرمز له بالثور ويسمى (الثور البري العظيم) (بوتيرو ١٩٧٠ ص ١٢٥)، وشبه الاله انليل ملك الالهة ب (الثور البري القوي في الجبل)، وننار اله القمر سمي ب (ثور السماءالصغير القوي) او ثور انليل (امين، سعد عمر ٢٠٠٥ ص ١٧). وان راس الثور الممثل على الفخار الملون لعصور ما قبل التاريخ كان يعتقد انه يرمز الى اله العاصفة، ومنذ العصر البابلي اقترن الثور عادة مع الاله الذي له صفة البرق وهو الاله ادد الذي صور في بعض الاحيان وهو يقف على الثور ويمسك بيده فاسا (Black and Green, 1998, p. 47 وحنون ١٩٨٠ ص٤١). وكانت من ابرز اعمال الاله آنو هو الذي خلق (ثور السماء) بناء على طلب الالهة انانا /عشتار (رشيد، فوزي ١٩٨٥ ص١٥).

وقد كان من القاب الالهة هي (الثور والثور الكبير وثور السماء)، وقد عثر في اشجالي (منطقة ديالى) على مجسم طيني يمثل اله يحمل (الشوكة البراقة) وهو يقف على ظهر ثور محدب، وفي آشور عثر في القبور الموجودة في البيوت التي تعود الى العصر الاشوري القديم على اشكال من حجر الفرت frit تمثل عجول محدبة في وضع الاستلقاء (Van Buren, 1939, p. 76).



الإله أدو اله الجو واقفاً على ثور

قرون الثور – رمز الالوهية في حضارة بلاد الرافدين

حضي الثور بمكانة كبيرة ومتنوعة في حضارة بلاد الرافدين على الصعيد البشري لاستخدامه في امور تتعلق بالزراعة والنقل والغذاء ، وعلى الصعيد الرمزي لكونه يمثل حالات دينية وطقسية مختلفة .

ولقد اتخذ سكان عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين من الثور رمزا للعنصر المذكر في الطبيعة وجعلوه نظيرا للالهة الام (علي ، فاضل ١٩٨٦ ص٢٤) ، وقد حدث هذا الاختيار في ثقافة العصر الحجري الحديث وربما تعود الى فترة العصر الحجري القديم ، وتطورت خلال الفترة الحضارية لبلاد الرافدين ، وقد مثل ذلك في فنون بلاد الرافدين حيث صور الذكر بصورة ثور كامل او جزء منه (بقرون او بدون راس) ليرمز الى قوة الخصوبة والطاقة القوية في فعل الحيوانات (Breinqut , 2002 , p. 158) ، كما ظهرت رووس الثور ورسوماته من خلال التنقيبات التي جرت في عدد من البيوت والمعابد في Catal Huyuk حيث تشاهد الالهة وهي واقفة في دعامات المعبد بينما قرون الثور عملت بشكل مجسم لتعبر عن قوته التجديدية او قوة الاله ولتبرز اهميته وقرونه كرمز لقوة خلق الحياة او تعبير عن الخصوبة (Baring and Cashford,1991, p, 129).

لقد اشتق غطاء الراس المقرّن من قرون القطيع الوحشي Bos Primigenius الذي بقي صنف منه منتشرا في الشرق الادنى حتى بعد التدجين ، بقي يجوب السهول الشمالية الغربية لبلاد الرافدين وحتى العصر الاشوري الحديث ، وقد كان الثور الوحشي يثير الاعجاب – فقد كان طوله ١٨٠ سم حتى الكتفين مع زوج من القرون الكاسحة الفخمة ، وكتصور ادبي وقتي (رويوي) للقوة والطاقة . ان القطيع الوحشي كان يشغل بال الخيال الرافديني وان تشبيه الالهة هو تشبيه مناسب للابطال والملوك (Black and Green , 1998 , p. 103) .

استخدم التاج المقرّن منذ الالف الثالث ق.م. كرمز مميز للالهة على المشاهد الفنية من الطبقة الثالثة في الوركاء ، ويحمل الرمز قبعة ترتكز عليها ازواج من القرون وضعت كغطاء على رووس الالهة كما يظهر ذلك في طبقة ختم من عهد مسيلم في حدود ٢٦٠٠ ق.م واستمر استخدام هذا الرمز بعد ذلك كرمزمميز للالوهية على المشاهد الفنية وبذلك اصبح رمز القبعة ذات القرون رمزا الى آلهة التثليث العظام آنو وانليل وانكي ، ولكن شاع استخدامها بشكل اكثر للالهين آنو وانليل كما يتوضح ذلك من المسلات الملكية ومنها مسلة الملك الاشوري شلمنصر الثالث اذ يشاهد هذا الملك واقفا يتطلع الى رموزه الالهية ومن ضمنها هذا الرمز ،(وقد نقل هذا الرمز الى الاله آشور وذلك في العصر الاشوري الحديث ، وكان التاجالمقرّن رمزه الموضوع على المسلات ومنها مسلة الملك آشورناصربال الثاني ، كما وضع هذا الرمز على التعاويذ والتمائم والقلائد التي كان يرتديها الملوك الاشوريون ولاسيما عند الاحتفال بالشعائر الدينية ، وقد امر الملك اسرحدون بصنع قبعة فخمة له من الذهب الاحمر مرصعة بالاحجار الكريمة فضلا عن وضع قرون عليها رمزا لسيادة الاله آشور) وتطور هذا الرمز منذ العصر البابلي الوسيط الى العرش الالهي والذي وجد ظهوره واضحا على احجار الحدود (الكودورو) العائد الى الملك الكشي Nazimarrtus ١٣٠٧ – ١٢٨٢ ق.م. وتشير الكتابة الى (عرش وغطاء راس الاله آنو) (Van Buren,1939,p. 104-105) ، وقد تطور التاج المقرن على المشاهد الفنية بعد ذلك من عقدة واطئة في الاعلى – تدريجيا اصبحت مثل التاج الطويل والمطوق بازواج من القرون تتراوح ما بين ثلاثة الى سبعة قرون تتجه نحو الاعلى (Van Buren,1943,p.318-319) . كما شوهد غطاء الراس الذي يحتوي على ثلاثة قرون في مسلتان من نينوى وهي صورة ميزت الملك الاشوري سنحاريب (Ornan,2005,p.142) .حيث كان التاج اشبه براس السمكة وكان يزين بثلاثة ازواج من القرون (مظلوم ١٩٨٥ ص٩٣) .

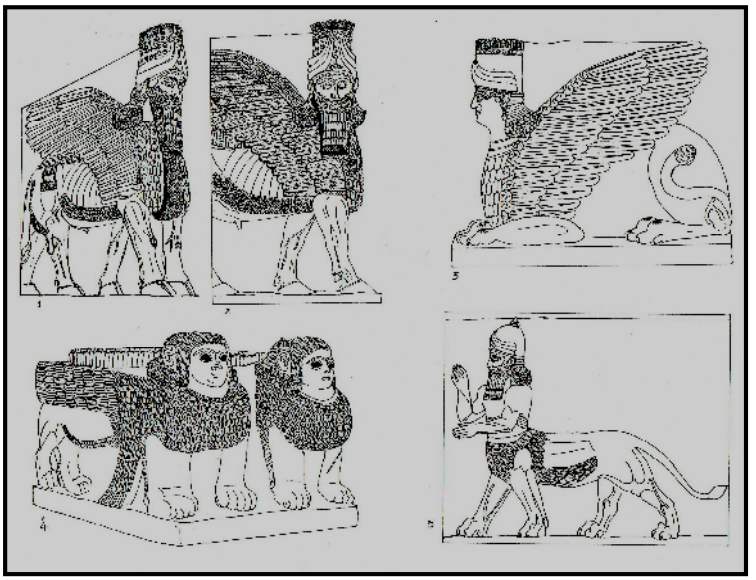
لقد اعتبر لبس التاج او الخوذة او غطاء الراس qarnu من سمات الالهة ورموزها ، تلك الرموز التي جاءت نتيجة التفاعل الفكري والديني لحضارة بلاد الرافدين من خلال خصوصية الثقافة والمجتمع ، ذلك التفاعل الذي جاء نتيجة التصادم والانصهار الذي حدث بين مختلف شعوب الشرق الادنى القديم . كل هذا ادى الى تشكيل الفن الديني الذي كان احد مصادر العقيدة الدينية للعراق القديم ، وكان الرمز واحدا من اكثر الامور اللافتة للنظر في الفنون المرئية لحضارة بلاد الرافدين ، وكانت دلالته على العموم بسيطة ومباشرة تعكس مظاهر لطبيعة وظواهر السماء وكانت هناك علاقة مباشرة وواضحة بين صورة الاله او الالهة والوسيلة التي مثل بها (Green,1995,p. 1837-184).

ان لبس التاج المقرن بزوج واحد من القرون وصولا الى سبعة ازواج من القرون اعتبر علامة للالوهية . كما لبست التيجان المقرنة من قبل الملوك المؤلهون خلال العصر الاكدي وتحديدا من قبل الملك نرام – سين وكذلك الملك سمسو ديتانا من العصر البابلي ، بينما لم يصور حكام اور الثالثة وهم يلبسون هذا النموذج من غطاء الراس ، ولكنهم صوروا وهم جالسون على العرش وقد غطوا رووسهم بكشكش نسيجي يمثل علامة واضحة للالوهية ، وهذا يوضح ان الملوك المؤلهون قد صوروا وهم يلبسون اما التاج المقرن او رداء مكشكش ولكن لم يصوروا بالاثنان معا ، الالهة فقط تستطيع ان تلبس كلا النوعين في وقت واحد لتعبر عن الوهيتها (Brisch,2006,p. 164) . وكان نموذج غطاء الراس الالهي يتغير من وقت الى آخر طبقا للمودة ، ففي بداية ظهوره كان يتكون من قبعة مسطحة وبعض الاوقات زين بالريش او توج بواسطة ازرار(Black and Green , 1998,p.) .

ويظهر الثور استنادا الى النصوص المسمارية والكتابات الادبية الفكرية والاسطورية وعلى المخلفات الاثارية الفنية في اكثر من شخصية، كقوة حامية ومركبة في نفس الوقت والمتمثلة بالشخصيات الاتية :

الرجل الثور (الانسان براس الثور)

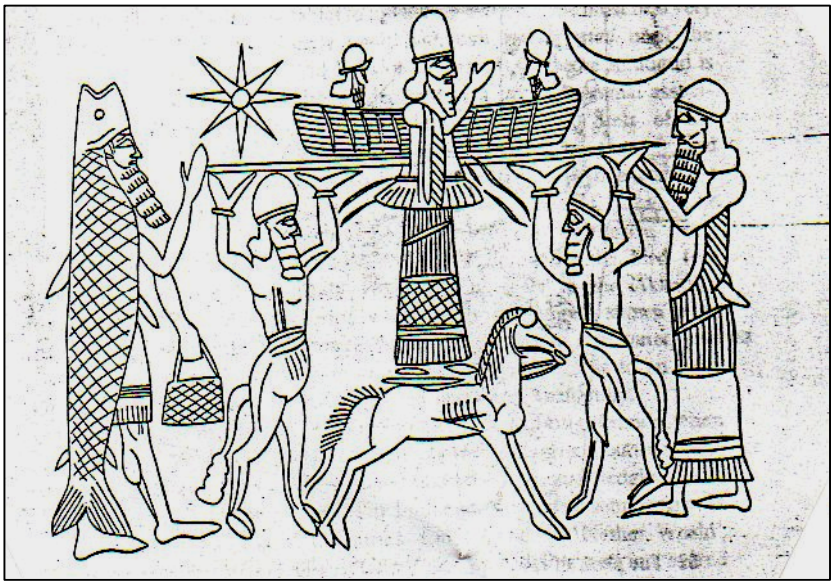
وهو من المخلوقات الاسطورية الذي صور بالراس البشري وجذع انسان مع قرون ثور، وكذلك القسم الاسفل من الجسم والارجل لثور، واعتبر هذا المخلوق من حراس البوابات في الالف الثالث والثاني ق.م. واول ظهور له كان في مشاهد القتال على الاختام الاسطوانية من عصر فجر السلالات (٢٨٠٠ ق.م.) كما ظهر على اختام العصر الاكدي من الالف الثاني ق.م وهو مهاجما من رجلين اعتقد انهما يمثلان كلكامش وانكيدو (كريمر ١٩٥٧ ص ٣١٤).



الرجل الثور

وفي العصر البابلي القديم والكشي ظهر الرجل الثور كتابع لاله الشمس (اوتو) يساعده في حمل الراية، وفي مشهد من العصر البابلي الحديث ظهر زوج من (الرجل الثور) يحملان عرش اله الشمس، وفي العصر الكشي يصبح هذا الشكل شيطان

سحري حامي، اما في العصر الاشوري الحديث فيبدو ان مرافقته لاله الشمس اصبحت ضعيفة حيث يشاهد الرجل الثور وهو يحمل قرص الشمس المجنح (Black and Green, p. 48-49).



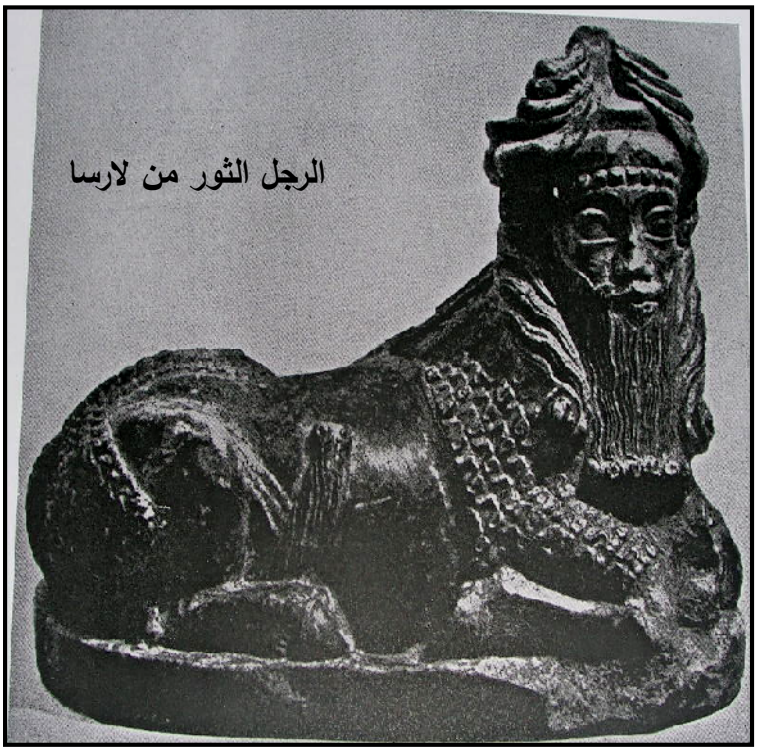
اله الشمس (شمش) مع قرصه المجنح محمولاً من قبل الرجل

ان اول ظهور للرجل الثور في مشاهد القتال يمكن مطابقتها مع اولئك الشياطين التي مثلت في العصور اللاحقة، ويمكن تسمية الرجل الثور بـ kusarikku التي ترجمت (الثور بيسون bison) (CDA, p. 160) وهو من المخلوقات المركبة الذي ورد في احد الاساطير السومرية ان الاله ننورتا صرعه في البحر او انه احد حيوانات تيامة صرعه الاله مردوخ في ملحمة الخليقة (دالي ١٩٩٧ ص٣٧٤).

ان تمثيل الرجل الثور ابتكر ليمثل صورة (ايماء الرعب) للثور الوحشي بيسون في الرويا الاسطورية الشيطانية وليستقر كنسخة مطابقة طبيعية، وكلاهما الثور الوحشي الطبيعي bison \ Bull وبيسون الاسطوري دعيا باسم kasarikku \ alim، وان التطور في الصورة الى شيطان بدات في نهاية العصر السومري المبكر، فالفن يحتاج

الى وحوش، والوحوش تحتاج الى فن، وربما تساعدنا الاثار على اعطاء اجوبة مقنعة لهذه التساولات (Braun – Holzinger, 1999, p. 160).

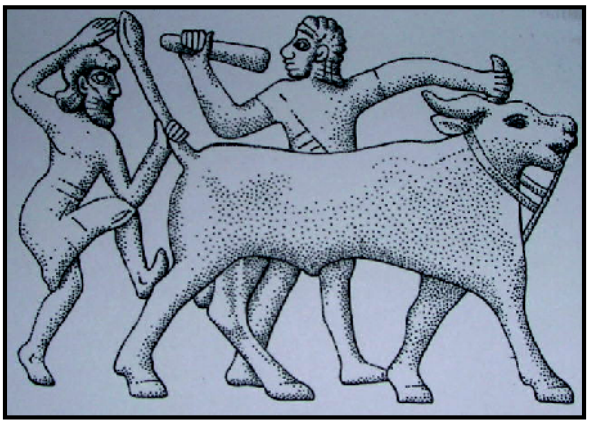
وقد عثرت البعثة الفرنسية العاملة في لارسا على تمثال لانسان مضطجع ذو وجه ثور ينظر الى جهة اليمين مصنوع من حجر اخضر بطول ١٥/٤ سم وعرض ٥/٢ سم وارتفاع ٧/٨ سم يعود لفترة حكم الملك سمسو ايلونا ٧٩٤+ ١٧١٢ ق.م. الحيوان يلبس تاج باربعة ازواج من القرون تستقر على راسه وكل وجه ينظر من الجهة الامامية وتحت التاج خط متموج يرينا شعره، وهناك نص كتابة منحوت على الجانب الايسر مضمونه (لاجل حياة اور – ننكرسو امير لكش وزوجته قدم هذا العمل، عسى ان تشرق لي سيدي) (Hout, 1971, p. 45-58).


الرجل الثور من لارسا

ثور السماء

وهو وحش اسطوري، ثور وحشي بوجه انساني كان يعتبر تجسيدا للقحط ورمزا للبأس والقوة العضلية التي هي اقرب الى التدمير.

وقد عرف ثور السماء بالمصطلح السومري GU. AN. NA ومرادفه الاكدي alelu (CDA, p. 377)، ومن خلال التسمية السومرية يعتقد ان هذا الحيوان مرتبط وجوده باله السماء آنو الذي خلق من قبله ليحطم مدينة الوركاء تحت طلب ابنته عشتار التي ارادت ان تنتقم من كلكامش بسبب اهانته لها، وقد انصاع الاله الى ذلك بعد تهديد عشتار في حالة عدم خلق هذا الثور بان تكسر باب الجحيم وتحطم اقفاله وتجعل الموتى ياكلون الطعام من الاحياء، وبعد ضغوط عديدة تمارسها الابنة على ابيها يخلق ثور السماء على الرغم مما سوف يسببه من الجدب. وهكذا خلق ثور السماء الذي هبط الى الارض وسبب دمار واسع، ولكن هذا الثور يقتل من قبل كلكامش بمساعدة انكيدو حيث يقوم كلكامش بذبح الثور ويقوم مع انكيدو باخراج قلبه ويقدماه الى الاله شمش، كما خصص كلكامش قرون الثور الى الهه الشخصي (لوكال بندا)، على اثر ذلك جمعت عشتار اتباعها المغنيات والراقصات وعاهرات المعبد والحاشية وجلست تنوح على ثور السماء (باقر ١٩٨٠ ص١٢٢ وساندرز ١٩٧٥ ص ٤١).



كلكامش يضرب ثور السماء

ان ثور السماء الذي يعتبر تجسيدا للقحط وجد على الاختام الاسطوانية التي نقشت عليها رسوم توضح بان الثور يرمز الى الجفاف باعتباره مشكلة كونية وليس مجرد سلاح استخدم في الخلاف بين عشتار وكلكامش، ويظهر على احد تلك الاختام اله يقوم بقتل الثور الذي يظهر خلفه في الطرف الاخر اله ثان يقف على تنين مجنح ويمسك بيده صولجانا جلديا، وقد ظهرت في وسط المشهد آلهة تستنزل المطر من السماء بيديها المرفوعتين في حين ان المطر بدا فعلا بالهطول (حنون ١٩٨٠ ص٤١).



كلكامش يذبح الثور

الثور المجنح ذو الراس البشري

وهي اشكال من الحيوانات المركبة (ثور براس انسان aladlamu) كانت مصنوعة من حجرين اولهما الحجر الجيري الكلسي الابيض الذي جلب من (بلد / بلاطو) وثانيهما من حجر الصوان الذي جلب من جبل Nipur جنوب تركيا (المعماري ص ٨٩).

يبدو ان الثور الوحشي الهائل الجسم كان من اشرس الحيوانات في بلاد الرافدين وقد انقرض في بداية العصر التاريخي لان ذكراه كانت على الدوام ترتبط بالابطال

الاسطوريين وهو يصور الى جانبهم غالبا على النصب التي تسجل اعمالهم، وكان آخر نوع منها هو الثور ذو السنام الذي جاء في الاصل من الهند، وان الثيران المجنحة الكبرى والجن الحارسة التي كانت تحرس ابواب المدن والقصور الاشورية كلها كانت تمثل ذكرى الثور الوحشي الذي يمكن تمييزه بالشعر الكثيف الذي يغطي الصدر والرقبة والجوانب (كونتينو ١٩٧٩ ص ٢٠٧ ـ ١٠٨).

ويعد وضع الحيوانات والمخلوقات المركبة في بوابات المدن والقصور والمعابد تقليدا قديما ومظهر شائع في الفن الرافديني، فقد استخدم منذ عصر فجر السلالات وحتى العصر البابلي الحديث، كما اقتبس ايضا في الفن الاخميني (Black and Green p. 51)، ففي عصر فجر السلالات المبكر لم يعثر على ثيران او اسود كبيرة من الحجر يمكن ان تشخص على انها حراس للابواب، وترينا كتابات الابنية على احد الثيران النحاسية من (تل العبيد) ان الاجزاء الكبيرة من كسر النحاس للثيران والاسود من معبد ننخرساك ثبتت كجزء من المعبد الاصلي، وان مكانها الاصلي في البناء غير معروف، لقد جلبت كلها من خارج المعبد خلال الكارثة الرئيسية . ثم اختفت تحت الانقاض، ومن المفترض ان اجزاء كبيرة من الزينة لمعابد فجر السلالات عملت من المعدن. كما ان ثيران صغيرة من الحجر عرفت من عصر فجر السلالات المبكر بعضها يحمل كتابات الابنية شكلت الجزء الرئيسي لالواح النذور التي بنيت في جدران قريبة من الابواب، ومن العصر السومري الحديث والبابلي القديم ايضا وجدت اسود كبيرة وثيران من الحجر اضافة الى نماذج الواح طينية صغيرة terra-cotta، وان هذه الالواح قدمت نفس الغرض الذي قدمته التماثيل الكبيرة، انها حمت ابنية صغيرة (Braun-Holzirger, 1999, p. 154-155).

المفهوم الرمزي لوضع الثيران الحامية

لقد ار تبطت المفاهيم الفنية بالعقيدة الدينية في بلاد الرافدين منذ نشوء اولى الحضارات الانسانية في هذه البقعة الحضارية، وان موضوع الخوف الذي دعا ابناء

الرافدين القدماء الى ابتكار آلهة خاصة لحمايتهم من المخاطر وتجسيدها بهيئات مختلفة حيوانية مركبة وحيوانية بشرية، وهذا يوكد ان الرافديين القدماء قد شغل فكرهم طويلا موضوع الخوف من القوى الطبيعية التي يمكن ان تكون سببا في هلاكهم او استمرارهم في الحياة (البياتي، آمنة ٢٠٠١ ص٥٥).

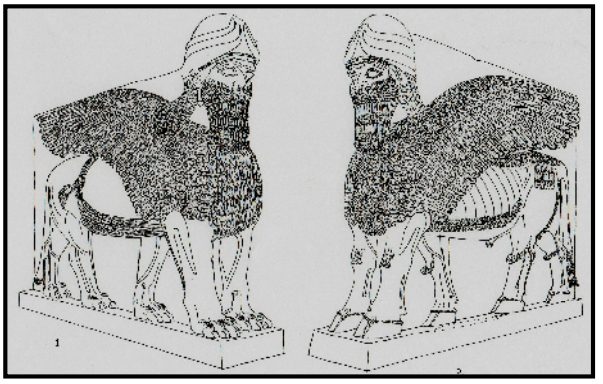
فقد عرف الثور (لاماسو Lamassu) (CDA,p. 177) باللغة الاكدية التي تقابل الفقرة السومرية (لاما LAMA) منذ عصر فجر السلالات المبكر في مجمع آلهة لكش باعتبارها آلهة سومرية صغيرة حامية قامت بدور الشفاعة واصبحت عبادتها اكثر شعبية خلال العصر البابلي القديم (Leick,1996,p. 109)، وان العبارة lamassu و sedu (CDA, p. 365) اصبحت بالعرف التقليدي بين الاثاريين تعني الثيران المجنحة ذو الراس البشري، وقد اشتقت lamassu من الكلمة السومرية LAMAوان العبار ات lama – lamassu هي تعبير عن الالهة الحامية الانثوية التي مثلت (الهة مجسمة مع ايادي منضمة بوضع الصلاة، وقد لعبت دور الشفيع بين الرجال والالهة في نقل الصلوات والتقدمات) عكس الاله الذكر الذي يشار اليه بعبارة alad – šedu، وان هذه المصطلحات لها علاقة قريبة بفكرة (الحماية) لان الروح الخيرة ترتبط مع الاشخاص والجماعات والمكان او المدخل، وان المدخل يحدد الاشكال التي تطوقه من اجل حماية الوصول (Danrey, 1997, p. 134-135)، وكان من النماذج المهمة بالالهة lama هو تمثال لثور بارك براس بشر من لكش كرمز لهذه الالهة، ويعد هذا التمثال بداية لفكرة تماثيل الثيران المجنحة التي استخدمت لاحقا في بوابات القصور والمعابد الاشورية (Arnuad, 1978, p. 111)، وقد مثلت آلهات lama على باب معبد (تل الرماح) في وضع الشفيع (Braun-Holzinger, p. 159).

ان عبادة الالهة lama كانت شعبية جدا في بابل واستمرت حتى نهاية العصر الكشي، وخلال العصر الاشوري الحديث حدث تغيير اصلاحي في تمثيل – lama

lamassuتمثل في الثيران المجنحة ذو الراس البشري الذي يبدو انه احتفظ بجزء من الدور الاصلي للالهة والذي كان حدد لها في حماية المداخل، هذا التحول يوكد الاتجاه الجديد الذي اتبع بواسطة الفن في بداية الالف الاول ق.م. بسبب حدوث تقدم في التمثيل الفني الديني بصورة الكتابات التقليدية (Danrey, p. 135).

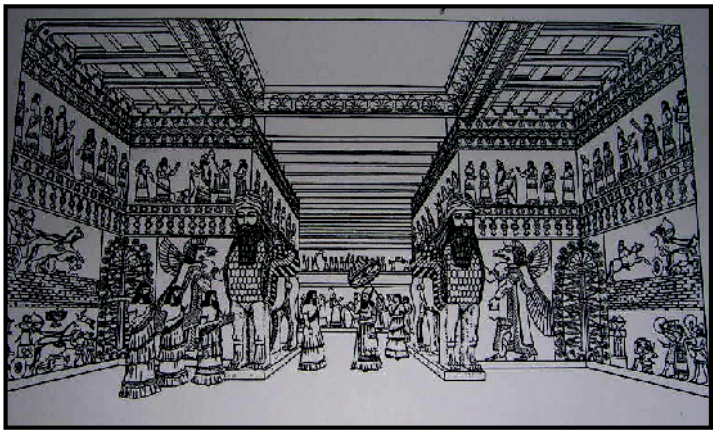
الثور المجنح في العصور الاشورية

ان ظهور الثور في شخصية الثور المجنح العملاق ذو الراس البشري في العصور الاشورية تعود فكرته الى العصور السومرية القديمة (Van Buren,1933,p. 15-16)، فقد ظهر الثور المجنح في العصر الاشوري الوسيط (القرن الخامس عشر ق.م) بوصفه روحا حامية تحرس الابواب للمعابد والقصور والمدن وتطرد الشر عنها، وقد ظهرت في هذا العهد باسماء مثل (لاماسو lamassu وشيدو sedu و الادلامو aladlammu) (CDA,p. 10). وان العبارة aladlammu التي وجدت فقط في كتابات ابنية العصر الاشوري الحديث وهي تصف الثيران الضخمة المجنحة ذو الراس البشري التي تحيط ببوابات القصر، النص يصف في تفصيل الشكل والعمل النحتي ونقل هذه المنحوتات، ويمكن ان يشار الى ان هناك علاقة اصطلاحية بين الفقرات šedu – lamassu من جهة و aladammu من جهة اخرى.



ثور مجنح برأس بشري من نمرود

وقد استخدمت الاسود والثيران وآلهة صغيرة كحراس للابواب تحرس مداخل المعابد او تزين اجزاء مختلفة من الابواب وتحمل كتابات، وقد عرفت منذ الالف الاول ق.م عندما بنيت التماثيل الاشورية الضخمة بثبات في الجدران لتقوم بدور الحماية (Braun-Holzinger, p. 154)، وان هذه الاشكال لعبت اكثر من دور ووظيفة معمارية او تزيينية وكان لها اهمية رمزية كامنة ذكرت في النصوص الاشورية المعاصرة (Danrey, p. 134).



صورة تمثل رسم لقصر اشوري قديم ويلاحظ موقع الثيران المجنحة ذو الرأس البشري على مداخل القصور

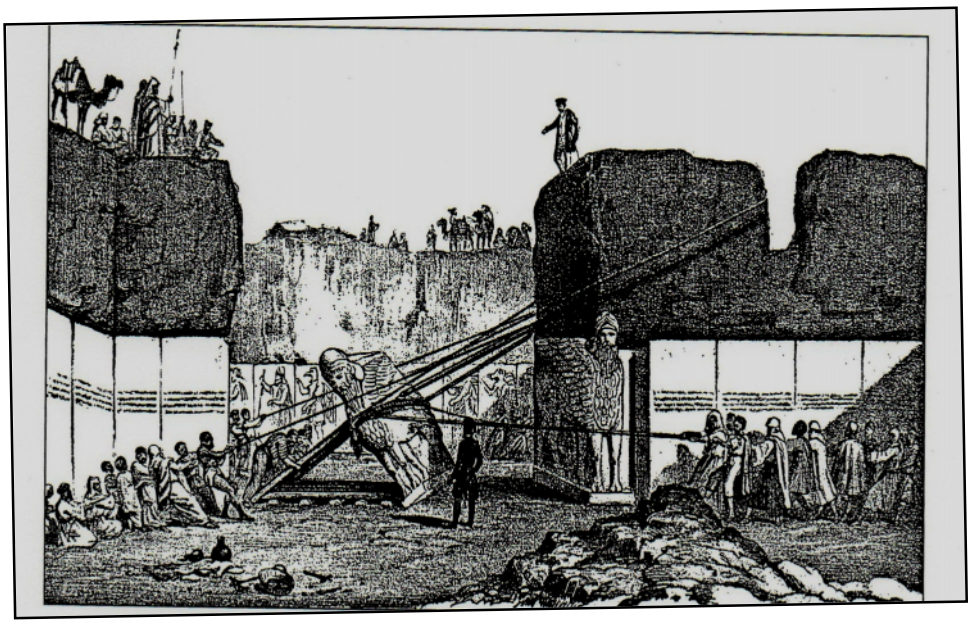
اكتشاف الثيران المجنحة

عندما كان القائمون بالحفر يستخرجون راسا بشريا في اعلى ثور مجنح ضخم، هذا المخلوق الملتحي ذو الجذع الضخم جدا، انه مخلوق مرعب حقا فهو حارس المدخل الرئيسي، وعندما كان المنقب يرفع التراب المتراكم عبر القرون ويعطي وصفا لما اكتشفه من منحوتة ضخمة في قصر الملك الاشوري، فها هو المنقب الانكليزي (لا يارد) يعطي الوصف الاتي (طافت امام ناظري اطياف قصور قابعة تحت سطح الارض وحيوانات غريبة مخيفة عملاقة واشكال منحوتة وكتابات منقوشة لانهاية لها).

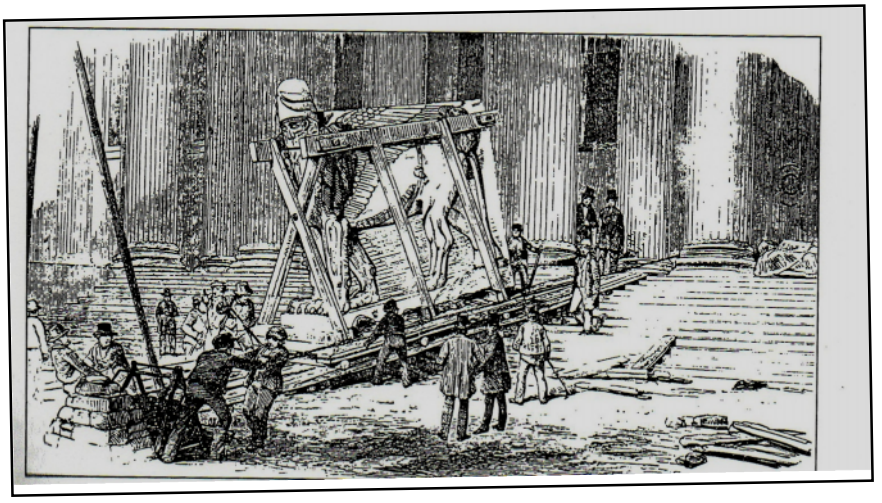


لايارو يكتشف الثور المجنح في نينوى

ان هذه العمالق الحجرية التي بزغت ثانية من خلال التنقيبات الاثرية لتصبح رمز للقوة الاشورية الحديثة. اكثر من مائة تمثال هائل لثيران مجنحة برؤوس آدمية عرفت من ضمن بقايا العواصم الاشورية، من بينها حوالي (٤٣) ثور مجنح اكتشف في العاصمة الاشورية نينوى، اثنان في بوابة نركال وحوالي (٤٠) تمثال من بقايا قصر سنحاريب تقع على كل جهة من البوابات الرئيسية للقصر وعدة قطع في Bit Nakkapti (Darney, p. 133)، وفي السنوات القليلة الماضية قامت دائرة الاثار والتراث العراقية بالكشف عن ثورين مجنحين آخرين في بوابة نركال وكذلك الكشف عن ثورين آخرين في تل النبي يونس في نينوى.



الثور المجنح على نقالة لنقله من نينوى إلى المتحف البريطاني



الثور المجنح على نقالة لنقله من نينوى إلى المتحف البريطاني

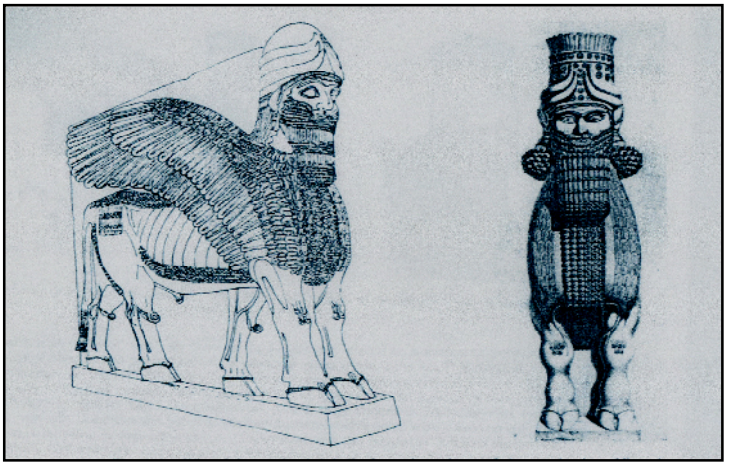
ان اول مثال لوجود الثيران المجنحة ذو الرؤوس الادمية وجد في منطقة القصر القديم في آشور وربما يؤرخ الى حكم تجلات بلاسر الاول ١١٥+ ١٠٧٧ ق.م، وقد احتوت على قطع دفنت تحت اسس قصر سنحاريب، وقد تم تشخيص هذه القطع بانها تعود الى ثور مجنح بر أس بشري من خلال مظاهر لباس الراس الخاصة بهذه الاشكال (Danrey, p. 133).

لقد زينت الثيران المركبة بشكل واضح ومميز القصور لاهم الملوك الاشوريين وكذلك بوابات العواصم الاشورية ونحتت بعناية كبيرة ونقشت على بعضها نصوص مطولة بالكتابة المسمارية ولاسيما الجزء المحصور ما بين السيقان واسفل البطن، وقد تضمنت هذه الكتابة اسم وصفات الملك مع موجز جغرافي لفتوحاته كما يظهر ذلك من ثور الملك آشورناصربال الثاني في كلخو (Russel, 1991, p. 11)، كما ذكر بعض الملوك الاشوريين مثل سر جون وسنحاريب واسرحدون في كتاباتهم كيف كانوا يصنعون من الحجر الابيض اشكال الثيران المجنحة على يمين ويسار الابواب (Luckenbill, 1927, p. 108, 122, 126, 344)، وتعتبر الثيران المجنحة ذو الراس البشري التي تم الكشف عنها في العواصم الاشورية (كلخو ودور شروكين ونينوى) اكثر اكتمالا مع فخامة ميزت ثيران دور – شروكين (خورسباد).

تركيب الثور المجنح

تتكون هذه المخلوقات عادة من راس انسان وجسم حيوان وجناحي طائر تعبيرا عن القوى ذات السيادة القصوى ، فهي بهذا التركيب لها صفات مرتبطة بالعقائد والاساطير الرافيدينية فهي مقدسة فضلا عن انها تحمل صفة الالهة بدلالة القرون التي تزين مقدمة تيجان رووسها (مظلوم ١٩٩١ ص٤٦٥). ان اول مثال لثور ذو الراس البشري يتكون من ثلاث مخلوقات.. الجسم لثور مع فارق الخصلة المجعدة للشعر، والراس لانسان يلبس قرطان، ثم الجناحان والصدر عليهم ريشة طير. هذا

النموذج وجد مع عدد من الامثلة من زمن آشورناصربال الثاني و تجلات بلاسر الثالث وسرجون الاشوري وسنحاريب واسرحدون (Madhloom, 1970, p. 95-96).



ثور مجنح برأس بشري وغطاء رأس مختلف

والنموذج الثاني من الثور المجنح ذو الراس البشري وعلى الرغم من انه يحتوي على نفس الشواهد السابقة الا انه يرينا خصوصية ابعد، حيث ميز بواسطة لباس الراس الذي يضم ثلاثة ازواج من القرون يعلوها غطاء دائري، وبعضها على شكل مثلث وشعرها مزين براس السمكة، كما ان الجسم والذيل لسمكة، وقد عرف هذا النموذج في القصر الشمالي الغربي لاشورناصربال الثاني من (كلخو) (Madhloom, pl. LX, 1, Fig, 1, pl. LXV1, Fig. 4).

ان غطاء الراس الذي يحتوي على قرون والذي وجد على النماذج الاولى يكون عادة مدورا في القمة وغير مزخرف، وهذا يمثل بعض الاشكال من عهد تجلات بلاسر الثالث ولاحقا، وان ارتفاع القبعة المتموجة مع الريش ليست مثل (لاماسو) الذي وجد في خورسباد حيث كانت الثيران تلبس غطاء الراس الاسطواني بثلاثة ازواج من

القرون تعلوها ريش مطوقة بعصابة راس زينت باسراف بالورود، وبعد ذلك في زمن سنحاريب ولاحقا زخرف بشريط من الورود يحيط بالريش (Danrey,p. 133). ويرينا الثور المجنح من عصر سرجون صفة مميزة اخرى تمثل شريط عمودي من خصل حلزونية على الصدر والتي تبرز بطريقة متميزة، كما ان بعض الثيران من خورسباد تدير رووسها نحو المشاهدين، كما يمكن ملاحظة هذه الوظيفة على الاشكال القديمة المعروفة من عصر فجر السلالات المبكر والعصر الاكدي على اختام العصر الاشوري الوسيط (Madhloom, p. 95-96).

اما بالنسبة الى اسرحدون فقد عمل الثور المجنح ذو الراس البشري على شكل قطع حجرية ولم ينحت بالطريقة التقليدية من قطعة حجرية واحدة من المرمر ولكن عمل من قطع منفردة من كتل حجر الحلان وباحجام مختلفة ضبطت مع بعضها بطريقة التعشيق mortis، وتعتبر هذه المنحوتات فريدة في نوعها لهكذا ثيران مجنحة براس بشري والتي وجدت في بلاد آشور، واستنادا الى الكتابات التي وجدت على الثيران فانه يمكن تأرختها الى عصر اسرحدون وان شكلها العام قريب من اشكال ثيران قصر سنحاريب (Danrey, p. 137).

ففي تشرين الاول من عام ١٩٨٦ تم العثور على تمثال كبير الحجم لثور مجنح مصنوع من حجر الحلان في الجانب الشرقي لجامع النبي يونس وعلى مسافة ٢٣ م منه (القسم الاعلى من ظهره وراسه مفقودان قديما) يتالف جسم التمثال من عدد من الكتل الحجرية المهندمة المتراصة مع بعضها (مستطيلة ومربعة) بقياس ٧٥ ×٥٠ × ٥٠ سم و ٥٠ × ٥٠ × ٥٠ سم. والثور المجنح بطول ٥٠ /٤ م وارتفاع ٨٠ /٢م وعرض ١.٠٠ – ١.٢٠ م، وهو منحوت من حجر الكلس المعروف محليا باسم حجر الحلان، وتم اسلوب نحته بواسطة قطع مختلفة الاحجام رصفت بشكل صفوف مستوية بلغ عدد المستظهر منها ستة صفوف ويحتمل ان تكون بعدد (ثمانية) وذلك لفقدان صفوف الظهر والراس.ويقف الثور على قاعدة ضخمة من حجر الحلان ايضا

بارتفاع ٣٠ سم ويحف بالقاعدة تبليط منتظم من نفس المادة بقياس ٥٠ ×٥٠ × ٧ سم.



الثور المجنح المصنوع من حجر الكلس والمكتشف في تل النبي يونس

تتجه مقدمة التمثال نحو الشمال الغربي كما تتصل بالقسم الخلفي منه بدايات منحوتة اخرى معمولة من نفس الحجر وبنفس الحجم تكون على ما يظهر موخرة حيوان مماثل لم يستظهر منه سوى قسم من اذنيه وموخرته،. وربما يكون هذا جزء من واجهة فخمة لاحد اقسام قصر اسرحدون حيث تشير الروايات التاريخية الى وجود قصر اسرحدون في منطقة تل النبي يونس. (ابو الصوف ١٩٩٢ ص ١٥+ ١١٧ و العزاوي، عبد الستار ٩٨٧+ ١٩٨٨ ص ٩٦+ ٩٨).



الثور المجنح في تل النبي يونس (منظر جانبي)

وخلال التنقيبات الاثرية التي قامت بها جامعة الموصل عام ١٩٩٢- ١٩٩٣ في قرية القاضية التي تبعد حوالي ٥ كم شمال غرب مدينة نينوى ، عثرت على قطع من حجر الكلس الاصفر اعيد استعمالها كجزء من جسر او سد على وادي (خيرازي khurazi) ، وعند فحص هذه القطع تبين ان اربعة منها تشكل ثور وعليه (١١ سطر) من الكتابة المسمارية كتبت من الخلف الى الامام ، والاخر شكل ثور عليه (٩ اسطر) من الكتابة المسمارية كتبت من الامام الى الخلف . وان السبب في هذا الاختلاف في الاتجاه بالنسبة الى الكتابات التي وجدت مدونة على الثيران هو لكي يستطيع اي زائر في ذلك الوقت قراءة كلا الكتابتين عند دخوله الى القصر . واكتشف ايضا ثلاثة قطع من نفس الحجر والتي شكلت جزء من ثور ولكن الكتابة المسمارية غير واضحة وقد اصابها التلف . كما اكتشف الاثاري الانكليزي المعروف هنري لايارد اربعة ثيران مجنحة (لاماسو) في تل عجاجة او تل عريان والذي كان عاصمة اقليمية اشورية ذات اهمية كبيرة اذ وردت في النصوص المسمارية باسم شاديكاني ويقع هذا الموقع في منطقة اورهاي (حاران) ضمن مملكة اوسرويني (اسروهيني) (مالوان ١٩٨٧ ص ١١٨). ان مضمون الكتابات المسمارية على هذه القطع التي تمثل الثور تلخص فتوحات واعمال الملك الاشوري توكلتي ننورتا الثاني ٨٩٠ – ٨٨٤ ق.م ، كما تذكر هذه النصوص موقع القصر ومدينة (نيميد توكلتي ننورتا Nemed – Tukulti Ninurta) في قرية القاضية قرب نينوى . وقد اهمل هذا القصر بعد وفاة الملك توكلتي ننورتا الثاني لان ابنه آشور ناصر بال الثاني عاد الى آشور وبنى العاصمة الملكية كلخو (نمرود) والتي اصبحت عاصمة الامبراطورية الاشورية حتى بناء العاصمة دور – شروكين (خورسباد) ، وعندما اعيد بناء العاصمة نينوى في عهد سنحاريب اعيد استعمال هذه الثيران كجزء من الجسر او السد للطريق الملكي الذي كان يربط العاصمة نينوى مع قصر ولي العهد في مدينة تربيصو (شريف خان) شمال غرب نينوى ، اذ يبدا هذا الطريق من بوابة

نركال الى وادي (خرازي kharrazi) حيث اقيم السد او الجسر المودي الى تربيصو (Ahmad,2000 , p. 51-53).

وقد كشفت التنقيبات الاثرية التي قامت بها دائرة الاثار والتراث العراقية عام ٢٠٠٢ في الجزء الغربي من معبد عشتار في العاصمة الاشورية (كلخو / النمرود) عن ثورين مجنحين برؤوس بشرية نفذت بطريقة النحت البارز على المرمر الازرق بحجم (١ م x ١/١٠م) لكل منهما ، ويرتكزان على قاعدة من نفس الحجر، واقيما على مصطبة من حجر الكلس والاجر بارتفاع ٤٠ سم ، وقد وضعا بشكل متناظر بجانب جدار مشيد بالاجر ينتهي عند بداية كل لوح ، وبلغت المسافة بين ثور وآخر٥ م .ويعتبر هذا الاكتشاف الاول من نوعه اذ لم يسبق ان كشف عن ثور مجنح بهذا الحجم .

نحت الثوران براس بشري واضح التفاصيل يعلوه غطاء راس اسطواني الشكل يضم زوج من القرون ، ويظهر اسفل غطاء الراس شريط مبروم بشكل متناسق ، كما يلاحظ شعر الراس فوق الجبين وخصلتين منه على جانبي الكتف ، الوجه عريض ممتليء بعيون واسعة وابتسامة خفيفة ، وشعر اللحية مرتب بشكل صفوف تنتهي بحلزونات دائرية ويزين الصدر ما يشبه الحراشف .وقد نحت الثور بخمسة ارجل تنتهي باظلاف ثور والذنب طويل يلامس احدى القوائم الخلفية زينته خصلات الشعر بشكل صفوف مرتبة .وقد وجد الثوران خاليان من الكتابات المسمارية ، وبالمقارنة مع ما اكتشف من ثيران مجنحة براس بشري في نفس المدينة يمكن تأرخة هذان الثوران الى فترة حكم آشورناصر بال الثاني (حسين ، مزاحم).



الثـــور المجـــنح المكتشـــف فـــي العاصـــــــمة الاشـــورية كلخـــو (نمـــرود) وهـــو



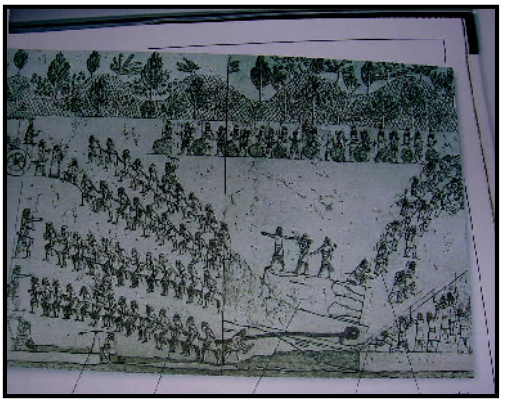
الثـــور المجـــنح المكتشـــف فـــي العاصمة الاشورية كلخو (نمرود) وهو

ويلاحظ غياب هذه الاشكال من الثيران المجنحة ذو الراس البشري عن قصر آشوربانيبال، وان الاختفاء المفاجيء لهذه المنحوتات خلال حكم آشوربانيبال يثير الدهشة، ويعزو البعض هذا الاختفاء الى نقص او فقدان الكتل الحجرية الكبيرة في ذلك الوقت (Black and Green, p. 51)، ولكن من الصعب ان نعرف السبب الحقيقي لهذا الانكسار، هل ان هذا الدافع وصل الى مستواه العالي والكامل في نينوى قبل ان يختفي من دون وجه انحدار تدريجي وحقيقي، وربما يرتبط مع تطور الرموز الدينية خلال عصر التغيير العميق الذي ميز نهاية الامبراطورية الاشورية العظيمة وخصوصا انه لم يات شكلا آخرا ليكون بديلا عن الثور المجنح ذو الراس البشري على البوابات في ابنية العصر الاشوري الحديث (Danrey, p. 138).

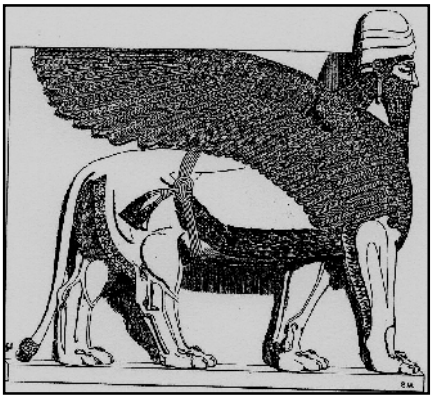
عمليات نحت الثيران المجنحة وطرق نقلها من المقالع الاشورية

كانت الاحجار تجلب من عدد المقالع الاشورية القريبة من العاصمة نينوى ومنه مقلع (Tastiate تيستياتي)وهي مدينة آشورية تقع على الضفة الغربية من نهر دجلة مقابل نينوى – في الجهة المقابلة لتل قوينجق او ابعد قليلا الى الشمال ، وربما تكون على ضفة النهر في الضواحي الشمالية لمدينة الموصل الحديثة وربما في الموقع الاثري المعروف باسم (تل عقاب) الواقع في ضواحي الموصل الشمالية – الغربية (حنون ٢٠٠٩ ص١٢٤) الذي يجهز حجر الكلس الابيض المعروف بالنصوص المسمارية باسم (بيلو – بيسو pilu – pisu) او كما يسمى (مرمر الموصل) وكان هذا المقلع يجهز الاحجار الضخمة للثيران المجنحة في عهد الملك سنحاريب ، وقد لاحظ (لايرد) ان احجار سنحاريب الضخمة كانت بحجم ٦ م٣ وبوزن تخميني ٤٠ – ٥٠ طن ، وكانت هذه الاحجار تنقل على الاطواف عبر نهر دجلة في وقت فيضان الربيع ، كما نقلت الاحجار من مقلع (بلط /بلاطو Balatai) قرب نينوى ومنطقته معروفة في القرون الوسطى بمدينة (بلد / اسكي موصل) على الضفة اليمنى لدجلة على بعد ٣٥ كم من الموصل ، ويمكن ملاحظة سلسلة

الالواح الجدارية في القاعة VI لقصر سنحاريب في نينوى وهي ترينا صور قلع الاحجارالضخمة للثيران المجنحة من المقالع وعملية نقلها الى نينوى عبر نهر دجلة . وقد كانت هذه العمليات تتطلب قوة عمل كبيرة متخصصة واستخدام ذكي متعدد لتحريك الاحجار ذو الكتل الضخمة التي تسحب فوق الارض ، وقطع صغيرة مشابهة من ضمنها الواح جدارية تنقل بواسطة القوارب ، ويبدو ان الملك سنحاريب كان يجد متعة ونشاط في تهيئة الاحجار لاستعمالها في انشاء قصره حيث وزع اكتشافاته لمصادره الاولية للمرمر Parsytu الخاص بمنحوتاته في مقلع (بلط) واعتبره من الوحي الالهي (Russel, p. 96 – 103) . كان الثور المجنح ينحت من قطعة واحدة من كتلة من الحجر الضخم ثم ينقل على الواح خشبية(الاكلاك /الارمات) المنحدرة عبر النهر ليقصد القصر الملكي في المدن الاشورية ، وبعد ان يوضع في مكانه عند مداخل البوابات يعمل النحاتون على اكمال نحته (Danrey ,p. 133) .



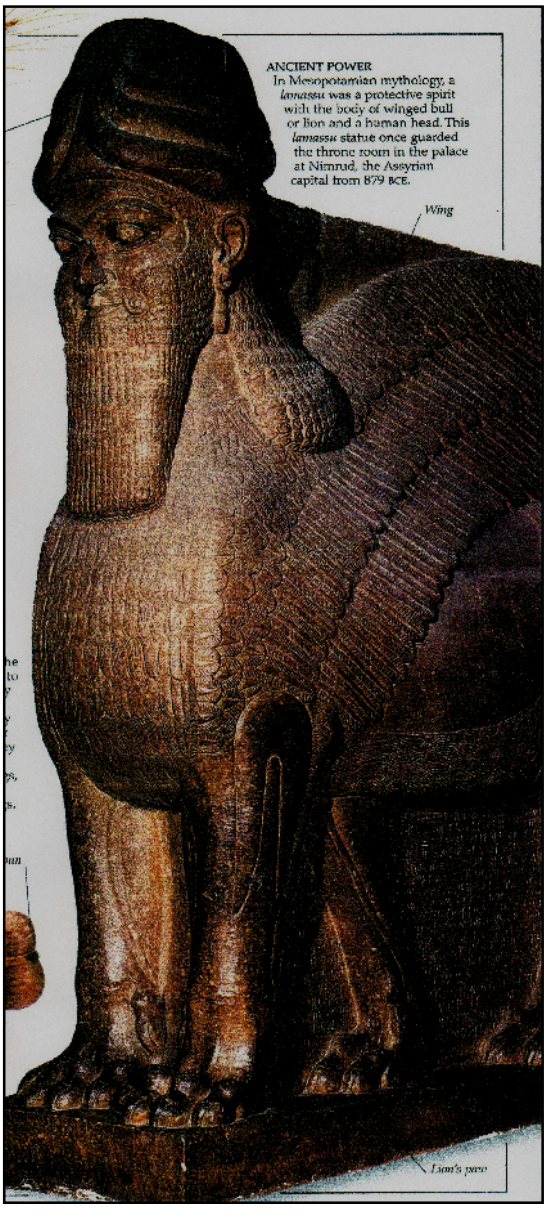
عملية نقل الثور المجنح كما صورها الأشوريون



عملية نحت الثور المجنح في المقالع الحجر الأشورية

الكتابات المدونة على الثيران المجنحة

ان ما وصلنا من مصادر كتابية من بلاد آشور وفير ومتنوع في موضوعاته وهو يعكس صلات وثيقة بالنصوص الكتابية المكتشفة في جنوبي بلاد الرافدين ويشمل ذلك النصوص الادبية كالاساطير والملاحم والتراتيل والكتابات التعليمية وكذلك قسما من النصوص الشعائرية الدينية (كيرشباوم ص١٦) .وان اكثر اشكال الكتابات الادبية شهرة مما تطور في بلاد آشور كانت الكتابات الاشورية الملكية حيث بدأ الملوك الاشوريون منذ حوالي ١٣٠٠ ق.م بتدوين ما كانوا ينجزونه في المجال العسكري والاداري والعماري وهي النصوص التي تتضمن تقارير عن اعمال الملوك والتي صيغت باساليب خاصة وتميزت بالتنوع الكبير للمواد التي دونت الكتابات عليها . وان معظم الكتابات الملكية



الكتابات المدونة على الثور المجنح

الاشورية قد كتب على اسطوانات او مواشير دفنت في اسس الابنية وكان حسب اعتقادهم ان الالهة فقط يمكن ان تراها وليست مخصصة لاطلاع البشر وهم بهذا الوصف يقومون باعمالهم نيابة عن الاله آشور الذي ادعى السيادة على العالم نتيجة للتوسع الاشوري ، كما كتب بعض من الكتابات على المنحوتات الجدارية البارزة على جدران القصور وعلى النصب الملكية التي كانت توضع على الحدود البعيدة لتخليد ذكرى انتصار الاشوريين هناك ، وكتابات اخرى نفذت على الثيران والاسود المجنحة الحجرية التي كانت تقف حراسا عند البوابات (ساكس ١٩٩٩ ص٣٨٣ ٣٨٥) .

ان معظم الكتابات الملكية اصبحت مقصورة على تمجيد مآثر الملك كالكتابات المنحوتة على بعض الاسود والثيران المجنحة التي اقامها الملك آشور ناصر بال الثاني في كلخو (نمرود) ، فالقسم الرئيسي من هذه النصوص يضم تفاخر الملك بحملاته العسكرية ونشاطاته العمرانية وهي اي الكتابات الملكية تبدو للدعاية من اجل توضيح معنى القوة لكي يسمعها الناس بصيغتها الادبية وغير الادبية (Luckenbill, Vol.I , text,514, p. 186-189) وكذلك الكتابات المدونة على الثيران المجنحة في قصر سرجون في خورسباد حيث تتضمن هذه الكتابات وصفا للملك وقوته وتفويضه الالهي وعدله وكذلك حملاته العسكرية وبنائه المدينة والقصور والولائم التي قام بها والتي دعى من خلالها الالهة العظام والامراء من الشرق والغرب واستلم هدايا الفضة والذهب منهم ثم يختم كتاباته بالدعاء الى الالهة الذين يسكنون في معابد المدينة لكي يتقبلوا ويستحسنوا العمل الذي قام به الملك وان تكون سلالته الحاكمة بامان ، واخيرا يكتب لعنة على كل من يحطم عمل هذا الملك او يشوه تمثاله او يمحو كتاباته (Luckenbill , Vol. II, p. 44-47) . كما خلف سنحاريب كتابات مماثلة على الثيران المجنحة التي زينت قصره في نينوى الذي اسماه (القصر الذي لا مثيل له) حيث كانت مساحته ٣٦٠ ذراع x ٩٥ ذراع (الذراع يساوي حوالي ٥٠ سم) ثم يضيف سنحاريب في كتاباته (الثيران الضخمة من حجر الكلس

الابيض الذي صنع في مدينة Tastiate لكي يوضع على جانبي ابواب القصور (Luckenbill , Vol, II , text,406 and 407, p. 173-174) .

رموز الثور المجنح ذو الراس البشري

لقد اشتهر الملوك الاشوريون في عملية (صيد الثور الملكي) خاصة ان القطيع البري من الثيران لا يز ال يعيش في سهوب بلاد آشور في ذلك الوقت ولو انه كان نادرا جدا، وكان الملك آشورناصربال الثاني نفسه يصطاد الثيران في العربة الملكية وهو لابس القبعة الملكية المميزة، ويشاهد الملك في لوح جداري فني وهو يمسك الثور من قرونه بينما يوجه سيفه نحو الرقبة ويقف وراء الملك حارس آشوري يقوم بحماية الملك، بعد ذلك يبدا الاحتفال بصيد الثور حيث نرى ان الثور يضطجع على الارض والملك زـ يح قوسه بينما يسكب قربان من الخمر احتفالا بالنصر (Curtis and Read, 1995, p. 52-55). هذه العملية كانت تعكس احد رموز القوة الاشورية المتمثلة بقوة الملك وهو يصارع الثيران الوحشية والاسود والتي تنتهي بالاحتفال بالنصر على هذه المخلوقات المرعبة.

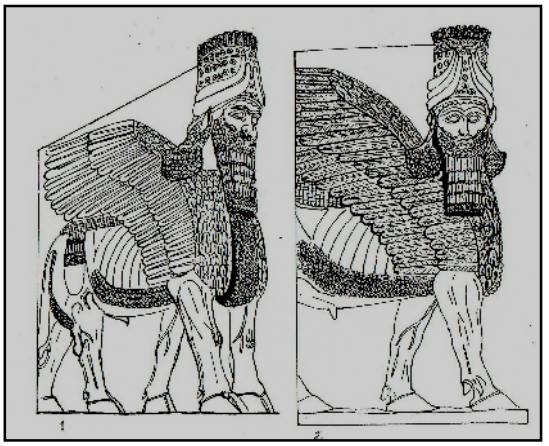


الثور المجنح ذو الرأس البشري من النمرود

وقد عمد الأشوريون على نحت الثيران المجنحة في المكان القريب من مصادر الحجر ثم بعد ذلك تنقل الى المكان المعد له، وقد نحتت تماثيل الثيران المجنحة من قطعة و احدة اذ تم عملها في المحجر ثم نقلت الى مكانها بالنهر غالبا وتوضع في مكانها لاجراء نحتها الاخير كما توضح ذلك منحوتة من قصر سنحاريب في نينوى التي تصور نقل بالكلك لتمثال ثور مجنح من محجر في بلد مليء بالغابات وقد نحتت المنحوتة بشكل اولي بعدها اكمالها في محلها (لويد ١٩٨٠ ص٢٤١) لتوضع على مداخل المدن والقصور والمعابد لتعطي الرموز الاتية :



الثور المجنح برأس البشري من خورسباد

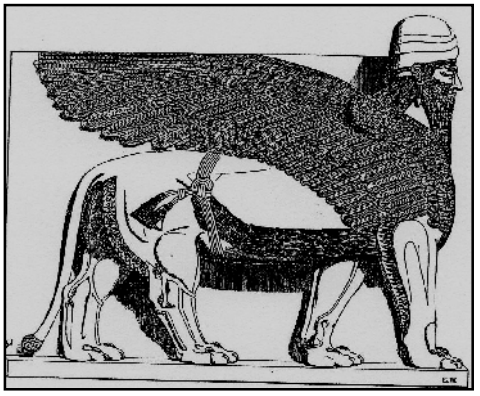


الثور المجنح ذو الرأس البشري من خورسباد

١- الروح الحامية :-

لقد كان الثور المجنح الذي يحمل وجها بشريا روحا للحماية تتمتع بسلطة محدودة ويرمز بوضوح الى قوة نافعة تتعرض لقوة شريرة (عبد الرحمن، عبد المالك ١٩٧٥ ص ١٨٦)، فقد اضفى الفنان الاشوري على الثيران المجنحة وحسب اعتقادهم (الروح والحياة الظاهرية)، فمثلت باروع التزيينات في اجسادها او اجزائها وتفاصيلها وحركاتها وكل شيء فيها رمز لعنصر من عناصر الحياة ولا تختلف عن البشر في عواطفها ومشاعرها، فاتصفت بالحيوية والجمال في مظهرها الخارجي، وتكمن فيها قوة روحية مسيطرة، انها تحمي وتدافع عن الذين يومنون بقدراتها الفائقة، ونفذت هذه المنحوتات بطريقة امتزج فيها اسلوب النحت البارز والنحت المجسم (مورتكارت ص٢٥٨). وتبقى تسؤلات عن مغزى الاشكال التي تكون فيها صفات اربعة انواع مميزة من كائنات حية تم تركيبها بمثل هذه القوة، اذ جمعت هذه الكائنات قوى كل المخلوقات المسيطرة لكي تكون اكثر مقاومة للاعداء (بارو ١٩٨٠ ص٣٦).

الراس البشري : فالرجل هو (سيد الخلق) ووضع الراس البشري في الثور كان يمثل العقل والحكمة وفصاحة الراي ولعله يرمز الى الحاكم او الملك وذلك بسبب حمله التاج المُر ّيش والمزيّ والمقر ّن الذي هو مركز قوة الانسان وعظمة الالهة، وقد أخرج الوجه البشري الملتحي بدقة عالية وضمن المواصفات الرافدينية القديمة، وما يثير الانتباه هو وجود اذني لثور على الراس البشري وباقراط كبيرة لعل مهمتها هو



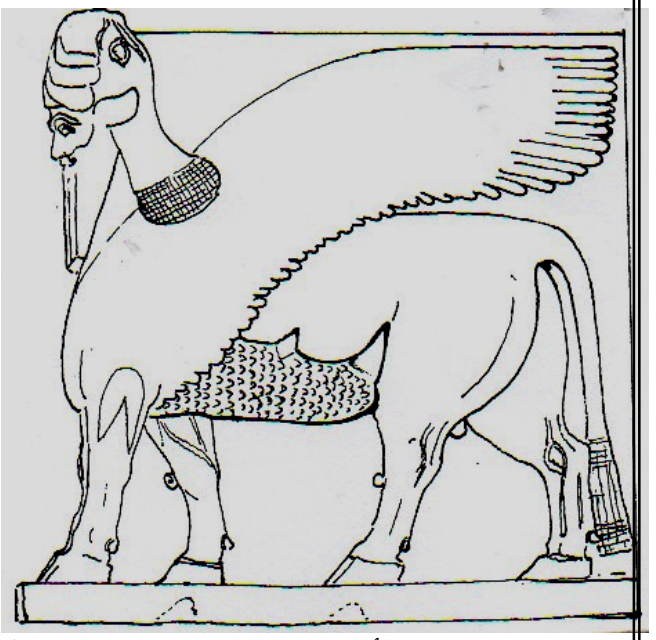
ثور مجنح يلبس قرط

استراق السمع ومراقبة وقع الخطى (Madhloom, p. 95-98).وكانت الاقراط من ادوات الزينة الشائعة لكل من الرجال والنساء حيث ترينا التماثيل الاشورية انواعا مختلفة منها والتي لبست من قبل الملوك الاشوريين والكهنة ، وفضلا عن استعمال الاقراط كاحد ادوات الزينة الا ان وجودها في اذني الثور ذو الراس البشري تعطي معنى رمزي وروحي من حيث القوة والحماية السحرية او لتفادي الشر او طرد الجن ، فالاقراط في هذه الحالة لها قوة الحجاب والتميمة ، ولعل احسن مثال لاستعمال الاقراط لهذا الغرض هو ما جاءنا في اسطورة هبوط عشتار الى العالم الاسفل تلك الاسطورة التي تبحث عن عقائد القوم في عالم ما تحت الارض حيث تذكر الاسطورة انه قبل نزول عشتار الى العالم الاسفل تزود نفسها بالنواميس السبعة (parsu .ME)وهي نواميس الهية مقدسة يستطيع الانسان بها ان يتحكم ويسيطر ويستخدم الاشياء او ظواهر الاشياء الطبيعية ، وتشمل هذه النواميس المقدسة السبعة (التاج العظيم الذي كان على راسها والذي يدل على السيادة ، والاقراط في اذنيها ، وخرزات العقد حول عنقها ، ودبوس الزينة المثبت على صدرها ، وحزام جواهر الجلود الذي يلف خصرها ، وسوار حول معصميها وخلخال حول كاحلها ، وخاتما ذهبيا في اصبعها) واخيرا رداء فاخر لجسدها ، وكانت كلما تدخل انانا / عشتار من باب ينزع حاجة من عندها الى ان وصلت الباب السابع فانتزع ثوب السيادة من جسدها (بوتيرو وكريمر ٢٠٠٥ ص١٦١) .



الملك اشور ناصربال يرتدي بزة ويلبس اقراط على شكل صليب

- **جناح النسر** : ترمز جناحا النسر في جسم الثور الى الخفة والى قوة النسر ملك السموات الذي نراه قويا متسلطا بالسماء مسيطرا على الجو، ولعل لذلك علاقة باسرار الملك والالهة في السماء.وعرف النسر في الفكر الرافديني القديم في العهود الاشورية رمز الاله شمش (اله الضياء) ويوصف الطائر انه رمز القوة وملك الطيور .
- **جسم الثور** : الذي يرمز الى القوة والحماية ويمثل الخصب والتكاثر او قوة الخصوبة لانه قرين البقرة وملقح القطعان، انه رمز العنصر المذكر في الطبيعة، ولان الملوك كانوا يمثلون الالهة على الارض فقد زودت هذه الحيوانات بغطاء للراس يحوي على القرون فهي تشير الى صفات الحيوان الدينية، وقد مثلت الالهة على المخلفات الفنية وهي مقرنة (بقرون ثور) كما جاء الثور رمز الالهة العظام لانه كان مقدسا ووصل الامر الى حد عبادته ، وهو مقدس يرمز الى الاله آشور (بارو ص٣٦ و كوبي ١٩٩٨ ص ٢٧٠ ٢٧١).
- **مخالب الاسد** : مثل الاسد (ملك الوحوش) الذي يرمز الى القوة وسيادة الامبراطورية الاشورية، وترمز مخالب الاسد الى الشراسة. وان اظهار المناطق البادية من الجسم الانساني او الحيواني بالقوة الجسمية الهائلة من خلال تصوير عضلات الذراع والساق وكذلك في الاسود والثيران التي تدخل الذعر في قلوب الاعداء مما يوحي بانها كانت جزء من الدعاية السياسية التي عمد الاشوريون الى توظيفها لادخال الرعب في قلوب خصومهم (كيرسون ٢٠٠٥ ص ١٤).
- **السمكة** : واذا ما اضفنا الرموز التي تتعلق بالسمكة كالذيل ولباس الراس والحراشف التي تعبر عن القوة في الماء والحكمة اضافة الى ما يمثله السمك كعنصر مهم لغذاء البشر و الالهة معا.



الثور المجنح ذو الرأس البشري مع تفاصيل السمكة من قصر اشور ناصربال الثاني في النمرود

ان رموز الثور المجنح ذو الراس البشري بكل معانيه قد جمع الجو (السماء) والارض والمياه في شكل واحد، وبهذا فهو قد جمع رموز التثليث الالهي الاول في حضارة وادي الرافدين ة القديمة والمكون من آنو اله السماء وانليل اله الهواء وانكي اله الارض والمياه السفلى، فهو قد حصر الكون من خلال السيطرة على اجوائه، ففي السماء كان نسرا قويا وعلى الارض اسدا مفترسا وفي الماء راس سمكة وذيلها وحراشفها، ثم كان الثور رمز القوة والخصوبة وموفر الغذاء للبشر (علي، قاسم ١٩٨٣ ص ١٢٣)، كما ويدل طوق الرقبة هو المقود نفسه الذي يستعمل لكلاب الصيد على ان الحيوان على اهبة الاستعداد للانقضاض على اعدائه (كوبي ص ٢٧١).

٢- اعتقد العراقيون القدماء ان الروح التي تسكن في حجر الكلس وحجر المرمر تمنح الحجر المنعة والقوة وبدلالة ان الاسوار والاساسات بنيت من هذا الحجر ، وتضاعف هذه الروح عندما تصبح تمثال اللاماسو بحيوية الطبيعة ، ويقصد بذلك الايمان بتجسيد الروح في كل القوى الطبيعية اي ان الكون لايبدو جمادا او فراغا بل مليئا بالحياة ويسمى هذا مبدا الروحية او الحيوية الذي يعد احد خصائص الفكر الديني عند ابناء الرافدين القدماء (البياتي ، آمنة ص٤٥) .وقد وصف الملك الاشوري اسرحدون حجر الكلس (pisu بيصو) بانه حجر جبلي صلب استعمل في الاساسات وفي تعبيد ارضية معبد نابو في نينوى فضلا عن استعماله في نحت تماثيل الثيران المجنحة الضخمة (اللاماسو) (Thomson , p.58) .

٣- طرد الارواح الشريرة:-

كان الاشوريون يضعون الثيران المجنحة برووس البشر عند مداخل القصور والمدن لكي يتجنبوا خطر الجان والشياطين والارواح الشريرة ويدفعونها على الهرب من المدينة او القصر اذا ما راتها، (فكانت تواجه وتخيف الزائر من بوابة الى بوابة حتي يصل قاعة العرش)،فهم بهذه الحالة كانوا قد طوروا تقليدا شعبيا حيث كان عامة الشعب يضع فوق باب داره حسب توجيه الكاهن اناء خزف اخضر اللون او نعل حافر الخيل او قرن تيس الماعز او دمية صغيرة رزقاء وما اشبه ذلك حتى اذا ما ر أتها الشياطين تعبر الدار ولا تدخله (الدملوجي ٢٠٠٣ ص ١٩٤)، كما تكشف هذه الثيران عن الخوف من الموت الذي كان ينتاب الملوك الاشوريين، ولو انه كانت لديهم قوات مدربة تدريبا جيدا لحمايتهم فكانوا يضعون هذه الثيران الهائلة ذات الرووس البشرية لتكون وظيفتها حراسة الملك بدون انقطاع (بارو ص١١).

٤- الالهة الحامية والحارسة

لقد وضعت الثيران بشكل ازواج يكون اتجاهها الى الخارج ونراها منتصبة على ركائز الباب يدير نحو الزائر راسه المهيب بزاوية قدرها ٩٠ درجة على ما به من وسائم بشاشة وامن، يفوق علوها ٤ م ووزنها ٣٠ – ٤٠ طن، وقد اهتم النحات الاشوري بتجسيد هذه الالهة الحارسة وتشريحها بدقة من حيث حركة الجسم وتناسق ابعاده على الرغم من كونه مولفا من كتل متباينة من مخلوقات مختلفة، كما تفنن بعبقرية بالغة في حركة اطراف هذه المخلوقات معتمدا في ذلك على المزاوجة بين النحت البارز والمجسم فبدت هذه المخلوقات الحامية اذا ما تطلعنا اليها مواجهة كانها نحت مجسم وهي لا تعد في واقع امرها ان تكون نحتا بارزا اذا ما نظرنا اليها من الجانب كما في الثور العائد الى الملك آشورناصربال الثاني، فيمكن ان تكون هذه الثيران المجنحة بمثابة الالهة الحامية للاشور يين وهي الحارسة لقصورهم ودولتهم العظيمة ، وها هو الملك اسرحدون يفسر وظيفة هذه الاشكال الحارسة لقصوره الجديدة في نينوى بقوله (يحرسون خطواتي الملكية ويفرحون كبدي ، لعله يكون قوي دائما ابدا ولاتغادر مكانك) (Madhloom, p. 95-98).

٥- المخلوقات المركبة – الخارقة للطبيعة :

امتاز التاريخ الانساني بوجود عالمين مختلفين عالم البشر وعالم الوحوش او الحيوانات الوحشية ، او سلسلة تمتد من الاوسع بشرية الى الاوسع وحشية . وقد تم خلق موجودات مختلطة او مشتركة انتهكت الخصوصيات والحدود المتعارف عليها بواسطة المشاركة الطبيعية والمعرفة ، ونكتشف التشابهات بين البشر والوحوش ، وحيث نجد ان مثل هذه الوحوش وهي و حوش عجيبة ، مخلوقات هجينة تميل نحو الحياة على هامش العالم المعروف – هذه المخلوقات التي تعبر المالوف كانت غالبا تقدم بمثابة حراس للاماكن المهمة . ونحن نقف امام اصولهم كبشر او وحوش

مهجنة ، فربما كانوا يمثلون قوة الاله الذي يصنع مثل هذه المخلوقات الشاذة ولكي يذكروا الناس ان الاله يبقى دائما يصنع مثل هذه المخلوقات الشاذة من خلال فرض السيطرة ، وربما توضح ان نتيجة التهجين او التزاوج بين ذكر وانثى من سلالتين مختلفتين – بين البشر والحيوانات – وهكذا فان هذا التمثيل يطابق الطبيعة الغير قائمة والغير مستقرة لاي انفصال للبشر عن عالم الحيوان (King , p. 139) . ولقد زودتنا النصوص المسمارية والشواهد الاثرية والفنون المرئية اضافة الى الاشارات الادبية في حضارة بلاد الرافدين منذ اقدم مراحلها الحضارية وحتى الفترة الفارسية بمعلومات وافية عن تلك المخلوقات المركبة الخارقة للطبيعة او نصف البشرية وكذلك الكائنات الثنائية الجنس والتي كان لها دور رمزي وسحري في العقائد الدينية لحضارة بلاد الرافدين .

ان فكرة الاشكال المركبة وجدت في بلاد الرافدين حيث كانت شائعة في الفن السومري ووصلت تاثيراتها المختلفة ذروتها الى المنحوتات الاشورية في القرن التاسع ق.م من الثيران المجنحة التي وجدت على بوابات كلخو (نمرود) ودور شروكين (خورسباد) ونينوى ، وكان هناك اعتقاد في بلاد الرافدين بصنف الخوارق للطبيعة او على الاقل مخلوقات غريبة خيالية احتلت مكانة تحت مستوى الالهة تعرفنا عليها من خلال التمثيل عن طريق النحت واستخدامها كعنصر معماري في ابنية حضارة بلاد الرافدين اضافة الى النصوص المسمارية التي دلت عليهم من خلال الكتابة لاسماء المخلوقات الهجينة الموكدة وشخصياتهم المعروفة من دون استعمال منسجم للعلامة الدالة على الالوهية فضلا عن عدم استعمال الاشارة المحددة للالوهية من خلال الفنون بعدم وجود غطاء الراس المقرن لعدد (وليس كل) هذه المخلوقات (Green1995,p.1847). لقد تصور سكان بلاد الرافدين ان ارواح الشر هي مخلوقات مختلطة ، بشر في القوة ولكن ذات شخصية حيوانية بصورة رئيسية ، وقد كان هناك انواع مختلفة من هذه المخلوقات تعطي صورة لعالم اسطوري يضم

مجموعة من المخلوقات او الكائنات ذات مواصفات خرافية سواء في شكلها الوحشي او قوتها الهائلة والرعب الذي تثيره في النفوس ، ومن هذه المخلوقات :

- الشياطين :وهم مخلوقات صوروا بشكل بشري مع ايادي وارجل ورووس خاصة بالحيوانات ظهروا في العصر البابلي القديم والى العصر البابلي الحديث .
- الحية السامة المقرنة والحية التنين التي ظهرت في العصر الاكدي مرورا بالعصر الكشي والى العصر البابلي الحديث .
- الرجل السمكة والمراة السمكة والسمكة المعزى ، وهي مخلوقات بحرية خرافية ظهرت في العصر السومري الحديث والى العصر السلوقي .
- الرجل الطير والرجل العقرب وهم مخلوقات مركبة نصف بشرية .
- الجنية والعفاريت ، وهي مخلوقات مركبة وصفت في الاداب القديمة .
- الشبح ، له راس ثور ويداه وارجله بشرية .
- اله يحمل دلو وكوز الصنوبر ، وهي مجسمات بشرية من العصر الاشوري .
- الثور المجنح براس بشري lamassu / sedu والثور غير المجنح براس بشري kusarrikku / GUD.ALIM.GUD وقد عرفا من عصر فجر السلالات المبكر والى العصر الاخميني (, , Scurlock, p. 361-362 . (Westenholz, p. 158) .

ان السبب في هذا الافراط الفكري والفني لاشكال الحماية التي كانت مهمتها طرد ارواح الشر من خلال دورها المتمثل بانها آلهة او شياطين رحيمة ترمز الى حيوانات طبيعية او خيالية غريبة او هجينة هو بلا شك نوع من الاستجابة الى الخطر المحدق بالانسان – فمن خلال تمثيل هذه المخلوقات الخارقة في الفنون العراقية القديمة التي امتزج بها العالم الالهي والعالم البشري مطعمة باشكال الشياطين باشكال اسطورية

تكشف عن صور مختلفة للعبادة والطقوس لالهة حامية او شياطين ووحوش خيرة كان لها القدرة على معرفة المرض وازاحة الشر (Green,1995,p.1854) .

لقد اعتبرت بعض الحيوانات مخيفة جدا ، وان قسم من هذه الحيوانات كالعقر ب والحية الذين ينتمون الى صنف الحيوانات الوحشية – استطاعوا الدخول الى البيوت في المناطق المسكونة ليمثلوا الخطر على ساكنيها ، وهم بهذا العمل قد انتهكوا الحد المجرد بين الطبيعة والثقافة ، بين الصحراء والمدينة ، بين الغضب والامان ، مثل هذه المقارنات تتباين في حضارة بلاد الرافدين الى درجة تصعب علينا ان نكون فعالين في التقدير ، ومع هذا فان النصوص السحرية القديمة تكشف لنا ان الحية والعقرب كانتا من اهم الحيوانات المقاومة للسحر (Veldhuis,p.160-168).

فهل عمد الانسان العراقي القديم بهذه الاعمال الاسطورية والكتابات الادبية ان يحاول السيطرة على هذه الحيوانات المخيفة ويسخرها لخدمته بما تملكه من امكانات طبيعية قد تكون مفيدة لعالم البشر في بعض الاحيان – وهل كانت محاولة منه لغرض اكمال عمليات تدجين الحيوان التي كان قد بداها في بداية اكتشاف الزراعة عندما دجن الماشية ، فكانه بهذا العمل اراد السيطرة على الحيوانات الوحشية ولو بصورة رمزية وبطرق سحرية .

٦- القوة الخارقة للثيران المجنحة ذو الراس البشري :

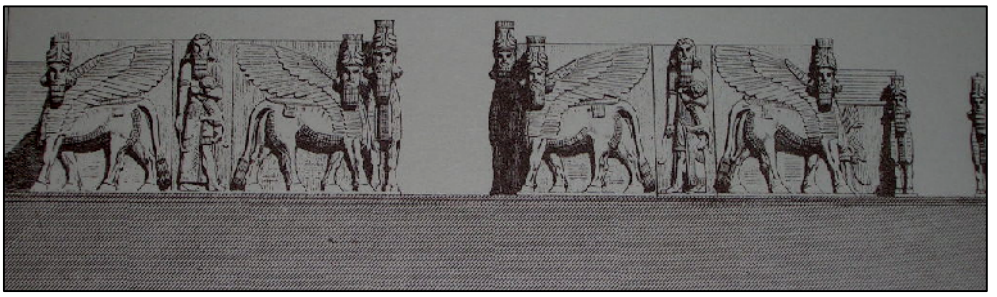
ان التماثيل الضخمة للاسود والثيران المجنحة التي كانت حرسا لمداخل القصور وكانت قواها الخارقة تظهر بكل من اجنحتها وبالقرون الثلاثة على رووسها وهي علامة الالوهية وان تاثيرها هو اظهار القوة التي كانت دون شك هي الغاية (ساكس ١٩٩٩ ص٣٣٩) التي تعمل على ادخال الرعب في قلوب الاعداء مما يوحي بانها كانت جزء من الدعاية السياسية التي عمد الاشوريون الى توظيفها لادخال الخوف والرعب في قلوب خصومهم (كيرسون ص١٤) ، كما يوجد علاقة بين المنحوتات والنص الكتابي المدون عليها وهي تعكس عبقرية الفنان ورغبة الملك في ابراز هذه

القوة للشكل المركب والمفهوم السحري الغامض في النص الكتابي حيث يمتزج الاثنان (النحت والنص) ليشكلان نمطا قويا له مفهوم الرقي والتعاويذ والحجب لكي يحفظ تمثال الثورالضخم ذو الشكل المركب ويجعله ثابتا راسخا في مكانه لاتزحزحه اية قوة حيث يقوده انسان يلبس تاج الالهة المقرن ، وبنفس الوقت تمنعه من التوقف عن المشي فهو اي هذا الثور ذو الراس البشري يرافق الزائر ويراقب كل حركاته عند دخوله القصر او المدينة(Bahrani , p. 166) اذ يشعره بان هناك قوة غريبة تراقب كل حركاته وان هذه القوة متمثلة بالمملكة الحيوانية الشرسة والسلطة البشرية الرسمية والقوة الالهية الغيبية ، وان هذا العمل الفني – المعماري – السحري – الرمزي امتزجت به الروح الالهية الحامية والسلطة الملكية الحاكمة والعبقرية الفنية والتي تحكي قصة العظمة الاشورية .

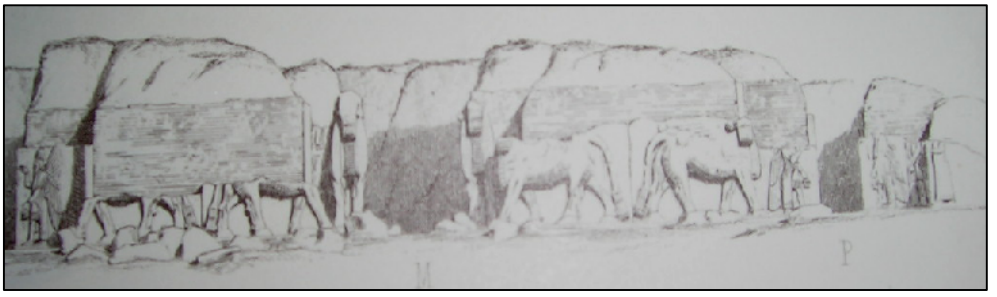
٧- الوظيفة المعمارية:

لقد استخدمت هذه المخلوقات الحارسة لغرضين اساسيين ، فهي من جهة ذات مضمون روحي اذ انها تطرد الارواح الشريرة ، وثانيا انها تخدم غرضا معماريا تزيينيا في تلك المباني . فقد كان لازواج الثيران المجنحة الواقفة بثبات عند مداخل البوابات وظيفة معمارية هي حمل ثقل قوس البوابة المقامة باعتبارها ركن من اركانها، وقد اقترح الاثاري الفرنسي (بوتا) ان هذه الثيران هي اصلا تتوج باسقفة مستقيمة، وقد كشف (بلاس) الذي قام باجراء التنقيبات الاثرية في خورسباد عن مدخل لاقواس من الاجر بنيت فوق بعض البوابات (Danrey, p. 133). وفي اغلب الاحوال هناك زوج من الثيران المجنحة ذو الشكل البشري كل واحد يقف على عضادة المدخل ، وفي بعض المداخل المهمة وضع اكثر من زوج في المدخل كما في المدخل المثير المودي الى غر فة العرش في القصر الشمالي الغربي للملك آشور ناصر بال الثاني في كلخو (نمرود) حيث وجد بجانب الزوج الذي يحرس المدخل زوج آخر ضخم

وضع على طول واجهة الجدار ويقف ظهر الى ظهر (Madhloom, p. 95) .ان هذه الثيران المجنحة التي كشفها لايرد في عام ١٨٨٦ واعاد اكتشافها (ملوان) عام ١٩٥٢ حيث وجدهما ساقطان على الارض ، قامت دائرة الاثار والتراث في عام ١٩٥٦ بصيانة هذه الثيران المجنحة واعادت نصبهما في موقعهما الاصلي (العينة جي ص٢٥+ ١٢٨) .



الثيران المجنحة ذو الرأس البشري عند مداخل القصور الأشورية



الثيران المجنحة ذو الرأس البشري عند مداخل القصور الأشورية

٨- خصوصية فنية فريدة في الحركة:

كان لهذه الاشكال خصوصية فريدة ربما كانت محاولة واقعية من قبل الفنانين الاشوريين الاولين من خلال اعطاء حركتين للشكل في آن واحد، فهذه الاشكال مثلت

واقفة اذا رايتها من الامام وارجلها الامامية ثابتة ، وماشية اذا رايتها من الجانب مما استوجب تزويدها برجل خامسة خدمة لهذا الغرض. وان الاقدام الاربعة للثور الراسخة بقوة على الارض توحي بان هذا النصب صامدا لا يتحرك، وان اضافة طرفا خامسا لكل ثور مجنح يعطي الانطباع باستمرارية الحركة وتواصل الزمن وكانه يتحرك معك اذ يستقبلك في الدخول ويصاحبك بالخروج، اذ هو يراقب حركات الناس (مرقس، وسام ١٩٩٩ ص٢٩١).وان الذين يحرسون بوابة سرجون في خورسباد (دور – شروكين) من الثيران كانت تقابل الزائر المقترب من البوابة بشكل ثابت في حين كانت تبدو اجسامها في احيان اخرى في منظر جانبي لكنها تدير رووسها نحوه (بارو ص٣٨) .

وقد هجرت هذه الحيلة الفنية الواقعية في نينوى حيث اصبح عدد الارجل اربعة وخففت النسب لتعطيهم حجم اقل وبوابة اكثر حركة، وعلى نفس النمط اعطيت عناية اكثر في تصوير الريش والشعر المجعد، تفاصيل تعبر عن نزعة منمنمة في فن النقش من عهد سنحاريب (Danrey, p. 134).

٩- القدرة الفنية على التصوير :

تظهر زهرة البابونج في تيجان الثيران المجنحة مما يثير التعارض الجمالي لدى الاشوريين بين الورد والعنف الانتقامي الذي يشهد الدمار لدى الملوك الاشوريين ، وتبرز القدرة الفنية على التصوير لدى الفنان الاشوري في نحته للتكوينات المركبة التي تمثل عالم الحلم والاسطورة والخيال كما يطالعنا في الثيران المجنحة ، انه فن ياخذنا الى عالم القوة والرهبة والجبروت سواء اعبرت عنه اشداق الثيران ام الابتسامة الهادئة للراس البشري للثور المجنح (كريسون ص١٤) .

١٠- الملاك الحارس :-

خلف لنا الملك الاشوري سرجون الثاني عندما بنى العاصمة الاشورية دور شروكين (خورسباد) كتابة تذكارية بهذه المناسبة نقرا منها (لقد عملت تصميم هذه المدينة ليلا نهارا... عسى ان يبارك الاله آشور المدينة والقصر ويحمل مبانيها الرخاء السرمدي، وعسى ان يجعلها آهلة بالسكان مدى الحياة... ويكون هيكل الثور المنحوت ملاكها الحارس واقفا الى الابد، وعساه ان يبقى مشرفا ورقيبا ولا تتحرك اقدامه عن العتبة التي يقف عليها) (Luckembill, p.). وقد وضعت هذه الثيران على امتداد بعض واجهات القصر ومدخل قاعة العرش وتمت صياغتها بشكل متقن بحيث تظهر رووسها ملتفتة نحو الخارج وتتجه بانظارها نحو الزائر، وقد تم زخرفة الثور المجنح في خورسباد بزخارف انيقة متعددة ومنها الزخارف الهندسية التي تغطي جسم الثور باشكال هندسية تشمل المربعات والمستطيلات والدوائر فضلا عن زخرفة الافاريز التي تغلف الجسم بشكل حلقات صغيرة واللحية المتدرجة من الشعر الكثيف ايضا، كما استخدمت زخرفة الريش على التيجان والشراشب على ذيولها (النجاري، غسان ٢٠٠٥ ص ٧٨).

١١- حماية الملك :

لقد انتاب الملوك الاشوريون الخوف من الموت بصفة دائمة وهذا هو السبب الذي جعلهم ولو انه كانت لديهم قوات مدربة تدريبا جيدا لحمايتهم – يضعون عند مداخل قصورهم ثيرانا هائلة ذات رؤس بشرية وظيفتها حر اسة الملك دون انقطاع (بارو ص١١) ، حيث اعتبر الملوك الاشوريون ان السيادة السياسية تكليف الهي وان حماية الحاكم مسالة جوهرية في الفكر السياسي الاشوري لان جميع ممارسات الملك كانت تتم اعتمادا على امر من الاله آشور والالهة الكبرى ، وقد صور الحكام

الاشوريون مساعيهم لتحقيق النظام المطلوب بشكل فردي ورمزي على منحوتاتهم الفنية في قصوره (كيرشباوم ص١٢٣) .

الخاتمـــــــــــة

عمد الاشوريون الى وضع الثور المجنح ذو الرأس البشري على بوابات المدن والقصور والماعبد ليحيلوا بذلك تقليداً قديماَ ومظهراً كان شائعاً في الفن الرافديني، لاشكال مخلوقات مركبة تمتلك قوة خارقة نحتت من الحجر ووضعت للحماية، وجمعت في تركيبها كل القوى ذات السيادة التي كانت مسيطرة على السماء والارض والهواء والمياه، اذ امتزج العلم الالهي بالعالم البشري وساعدت السلطة الالهية في طرد الارواح الشريرة بقيادة العقل والحكمة البشرية .

ان هذه المخلوقات ذات المضمون الروحي والخصوصية المعمارية والفنية التي وضعت للحماية وهي تمثل الملائكة الحراس التي يستخدمها الملوك والكهنة للتحليق والصعود (الرمزي) الى مقرات الالهة والى رئيس الالهة في السماء ، قد انتقل تاثيرها الى الاخمينيين والحثيين والى الساسانين (بصورة الحصان المجنح)، وقد تكون هذه الحيوانات مصدر رويا حزقيال لمخلوقات مركبة لها اربعة مظاهر (لانسان واسد ونسر وثور.. يمضي كل واحد منه قدما) (١ : ٦ – ٩)، وقد تنتظم الصورة اذا ما وضعنا في الحسبان ان حزقيال قد راى القصور الاشورية التي كانت شاخصة آنذاك.

وبهذا يكون الاشوريون هم اصحاب الفكرة الشجاعة التي مزجت المخلوقات الاربعة في مخلوق واحد هو الثور المجنح ذو الراس البشري الذي يحرس قصورهم (بارو ص٢٢٣).

المصادر :

- الاحمد ، سامي سعيد :المعتقدات الدينية في العراق القديم – بغداد ١٩٨٨ .
- الازياء الاشورية – مديرية الاثار العامة – بغداد ١٩٧١ .
- امين ،سعيد عمر محمد : القرابين والنذور في العراق القديم – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الموصل ٢٠٠٥ .
- اوتس ، جون : الديانة والطقوس في الالف السادس ق.م في وادي الرافدين – ترجمة عزيز عمانويل كوركيس – مجلة بين النهرين ٣٩ – ٤٠ (١٩٨٢) .
- بارو ، اندريه : بلاد آشور – ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي – بغداد ١٩٨٠ .
- باقر ، طه : ملحمة كلكامش – بغداد ١٩٨٠ .
- بوتيرو، ج و كريمر ، ص.ن : اسطورة اينانا عشتار – ترجمة الاب البير ابونا – بغداد ٢٠٠٥ .
- البياتي ، آمنة فاضل : الروح الحامية (لاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والمشاهد الاثرية – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بغداد .
- الجميل ، سيار كوكب : الاشوريون في التفسير التوينبي للتاريخ – مجلة بين النهرين – ١٣(١٩٧٦) .
- حسين ، مزاحم محمود : تنقيبات النمرود – ٢٠٠٢.
- حنون ، نائل :هل كان تموز في عقائد السومريين والاكديين اله الخصب ام من آلهة الموت – مجلة سومر ٣٦ (١٩٨٠) .
- حنون ، نائل : مدن قديمة ومواقع اثرية –دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية – دمشق ٢٠٠٩ .
- دالي ، ستيفاني :اساطير من بلاد النهرين – ترجمة نجوى نصر – بيروت ١٩٩٧ .

- الدملوجي ،فاروق : تاريخ الاديان – بيروت ٢٠٠٣ .
- رشيد ، صبحي انور : الموسيقى في العراق القديم – بغداد ١٩٨٨ .
- رشيد ، فوزي : وسائط النقل المائية والبرمائية – مجلة النفط والتنمية ٧ ٨ (١٩٨١) .
- رشيد ، فوزي : ترجمات لنصوص سومرية فلكية – بغداد ١٩٨٥ .
- ساكس ، هاري : قوة آشور – ترجمة عامر سليمان – بغداد ١٩٩٩ .
- ساندرز ، ن.ك: ملحمة كلكامش – ترجمة محمد نبيل نوفل وفاروق حافظ القاضي – مصر ١٩٧٠ .
- سليمان ، عامر : القانون في العراق القديم – الموصل ١٩٧٧ .
- عبد الرحمن ، عبد المالك يونس : عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بغداد ١٩٧٥ .
- عبد اللطيف ، سجى موید : الحيوان في ادب العراق القديم – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بغداد ١٩٩٧ .
- علي . فاضل عبد الواحد : عشتار وماساة تموز – بغدا ١٩٨٦ .
- علي ، قاسم محمد : سرجون الاشوري – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بغداد ١٩٨٣ .
- العينة جي ، محمود : الصيانة الاثرية في شمال العراق – مجلة سومر ١٢(١٩٥٨) .
- كريسون ، البرت : الكتابات الملكية لاشور ناصر بال الثاني – ترجمة صلاح سليم – اربيل – عينكاوة ٢٠٠٥ .
- كريمر ، صموئيل نوح : من الواح سومر – ترجمة طه باقر – مراجعة احمد فخري – القاهرة ١٩٥٧ .

- كسار ، اكرم عبد : فخار عصر حلف – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بغداد ١٩٨٢ .
- كوبي ،نور : الطريق الى نينوى – ترجمة سلسل العاني – بغداد ١٩٩٨ .
- كونتينو ، جورج : الحياة اليومية في بابل وآشور – ترجمة سليم طه التكريتي وعبد برهان التكريتي – بغداد ١٩٧٩ .
- كيرشباوم ، ايفا كانجيل : تاريخ الاشوريين القديم – ترجمة د. فاروق اسماعيل – دمشق ٢٠٠٨ .
- لويد ، سيتون : آثار بلاد الرافدين – ترجمة سامي سعيد الاحمد – بغداد ١٩٨٠ .
- مرقس ، وسام : المستقبلية والجذور – مجلة بين النهرين ٠٧+ ١٠٨ (١٩٩٩).
- مظلوم ، طارق : فن النحت – موسوعة الموصل الحضارية – الموصل ١٩٩١.
- المعماري ، رعد سالم محمد جاسم : الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الموصل ٢٠٠٦ .
- مورتكارت ، انطوان : تاريخ الشرق الادنى القديم – تعريب توفيق سليمان (ب ت) .
- النجاري ، غسان مردان حجي : العناصر الزخرفية في الفن الاشوري الحديث – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الموصل ٢٠٠٥
- الحاج يونس ، ريا محسن عبد الرزاق : فجر الحضارة السومرية في ضوء اختتام عصري الوركاء وجمدة نصر – اطروحة دكتوراه غير منشورة – جامعة بغداد ١٩٩٨ .

- Ahmad ,A.Y; Excavation at Qadhiah : the Texts of Tukulti – Ninurta II – 890 – 884 B.C , Al – Rafidan, XXI (2000) .
- Arnuad,D;Inscription for Lamma , Sumer, 34(1978).
- Bahrani, Z; The Graven Image , Representation in Babylonia and Assyria, , USA, 2003 .
  –
- Barning,A and Cashford,J; The Myth of the Goddess Evolation of an Imag , London , 1991 .
- Black,G and Green,A; Gods,Demons, and Symbols of Ancient Mesopotamia , England,1998 .
- Batta, P.E, Monument DE ninive, Tome I, II, bilio vrlag osnabruck 1972.
- Braid wood , Investigation in Iraq Kurdistan, Chicago,1960 .
- Braun – Hoizinger,E.N; A Potropaic Figures at Mesopotamian Temples in the Third and Second Millennia ,Goningen,1999 .
- Breniquet,C; Animal in Mesopotamia Art , In : A History of the Animal world in the Ancient Near East , Edited by : Joan Collins , Leiden-Bosten,2002 .
- Curtis,J.E and Read,J.E; Art and Empire , London 1995 .
- Danrey,V; Winged Human-Headed Bulls of Nineveh Genesis of an Iconographic Metif , In : Sumerian Gods and Their Representation , Edited by : J.L Finkel and M.T Gelber , Goningen , 1997 .
- Green, A; Ancient Mesopotamia Religions Iconography , In : Civilization of Ancient Near East , Vol , III , Edited by : J . Sasson , Newyork, 1995 .

- Hook,S.H.K.F; Babylonian and Assyrian Religion, Oxford, 1962 . –
- Hout,J.L; The Man Faced Bull , Sumer ,34 (1978).
- King , H; Half-Human Creatures , In : Mythical Beasts , Edited by : Joan Chery , England, 1995 .
- Leick,G.N; A Dictionary of Ancient Near East Mythology, London 1, 1997.
- Luckenbill,D.D; Ancient Records of Assyria , Chicago, 1926 – 1927 .
- Madhloom.T; The Chronology of Neo-Assyrian Art ,England,1970. Maalowan,M; Twenty Five Years of Mesopotamia Discovery, London, 1965 .
- Russel,J.M; Sanacheribes Palace With out Rival at Nineveh , Chicago,1991.
- Scurlock,j; Animal Sacrifice in Ancient Mesopotamia, In : The Animal World in the Ancient Near East , Edited by : Jean Collins, Leiden – Bosten Koln , 2002 .
- Thompson,G; A Dictionary of Assyrian Chemestry and Geology , Oxford,1939.
- Van Buren, E.D; Symbols of the Gods in Mesopotamia Art , London 1939 / 1945 .
- Veldhuis,N; An UR III Incantation Against the Bite of Snake , Scorpion, Dog (ZA) Band 83 .
- Westenholz, J; Legend of the Kings of Akkad

المختصرات الأجنبية :

- CDA, Jermy Black, et.al ; A Concise Dictionary of Akkadian , Vol , 5 , Wiesbaden, 2000 .
- ZA, Zeitschrift fur Assyriologie